الفصل السادس

نماذج لتناول أجهزة الإعلام الدولية لبعض القضايا ذات الطابع الدولي بالتطبيق على الهيئة العامة للاستعلامات

أولا :- مدخل إلى أهمية الإعلام العربى ومفهومه .

ثانيا :- دور الهيئة العامة للاستعلامات فى بعض القضايا العربية .

١ -قضية فلسطين .

٢ -قضية العراق .

٣-قضية دارفور .

ثالثا :- الهيئة العامة للاستعلامات والقضايا الأفريقية

obeikandl.com

أولا : مدخل إلى أهمية الإعلام العربى ومفهومه :

لابد أن نعترف بادىء ذى بدء أن مصير الإعلام العربى يكتنفه بعض الغموض فى ذهن كثير من المستخدمين أو المتلقين له كغيره من التعبيرات التى شاعت فى الوطن العربى فى السنوات الماضية ولا شك أن وسائل الإعلام ذاتها قد ساعدت فى ذيوع هذا المصطلح لفرط ما تستخدمه فى تعليقاتها وإخبارها وإذا كان معشر المتخصصين لا تعوذهم مقدره التحليل العلمى لهذا المصطلح فإن المواطن العادى أو الأجنبى قد لا يستطيع أن يحدد مداه وميدانه وما يرمى إليه .

ويتحدد هذا المفهوم انطلاقا من حقيقة أن الإعلام هو جمع الأنباء والبيانات والصور والحقائق والوسائل والتعليقات وتخزينها بما فيها من أجل فهم الظروف الشخصية والبيئية والقومية الدولية والتصرف تجاهها من علم ومعرفة والوصول إلى وضع يمكن من اتخاذ القرارات السليمة .

وإذا كان البعض يقصر هذا التعريف على الإعلام الذى تقوم به جامعة الدول العربية وأجهزتها وبعثاتها فى الخارج انطلاقا من نظرة تقوم على وحدة الجهة التى تقوم بهذا الإعلام وعروبة الأهداف لهذا الإعلام أى أنها تعنى بقضايا ومشاغل ذات صفة قومية وليست قطرية وتمييز الإعلام العربى وفقا لهذا التعريف بأنه :

١- إعلام رسمى مؤسسى تقوم به جامعة الدول العربية وهى مؤسسة حكومية وأن أجهزتها المخططة والمنفذة للإعلام تعمل طبقا لصناع القرار فى الدول العربية.

٢- إعلام موجه للخارج أى أن مداه الجغرافى يمتد خارج الوطن العربى وليس داخله وتنفذه مكاتب الجامعة العربية بمساعده السفراء العرب وغيرها من المؤسسات المساعدة [١] .

ومن أنصار هذا الفريق الدكتور / راسم الجمال الذى يعرف الإعلام العربى بأنه (الوظيفة الإعلامية التى تمارسها جامعة الدول العربية باسم ونيابة عن وبالاشتراك مع الأقطار العربية وتحت إشرافها لصالح الوطن العربى فى مجموعة)[٢] .

أما الفريق الثانى فإن نظريته شمولية فى تحديد مفهوم الإعلام العربى إذ يرى أنه كل نشاط إعلامى فعلا أو قولا يقوم به العرب أو جماعات ومؤسسات رسمية وغير رسمية وفى ميادين مختلفة من شأنه أن يحقق الأهداف التى تسعى إليها المجموعة العربية [٣] .

وإذا كان الإعلام هو لغة العصر وظاهرته الأساسية الأولى كما يقول (فرانك روجرز) (*Frank Rogers*) وكما أن السلام العالمى مرهون بالتفاهم بين الشعوب ولكى يتحقق هذا التفاهم بين شعب وآخر لابد أن يكون لدى كل منهما إعلام جيد ومن ذلك يتضح لنا أن مفهوم الإعلام العربى ورسالته هو فى هذا المعنى خلق التفاهم والتفاعل مع الشعوب الأخرى عبر مختلف الوسائل الاتصالية المتاحة

---

(١) حسين أحمد فؤاد حسين ، صورة إسرائيل فى الصحافة العربية، دراسة تحليلية فى الفترة١٩٧١- ١٩٩٠ رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الزقازيق، كلية الآداب ، قسم الإعلام، ١٩٩٤ ،ص١١٢- ١١٣.

(٢) راسم محمد الجمال ، الإعلام العربى المشترك ، دراسة فى الإعلام العربى الدولى ، بيروت ، مركز دراسات الوحده العربية ، مايو ، ١٩٨٥ ، ص ١٧ .

(٣) محمد مصالحه ، الإعلام العربى والصوت الاخر ، التجربة فى بريطانيا ، عمان ، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٨ ، ص ١٣ .

وغنى عن القول بضرورة تكافل المسئولية الرسمية والشعبية فى العملية الإعلامية العربية فى الخارج [1] .

ومن خلال دراسة المادة الإعلامية التى تقدمها الصحف والإذاعات وأجهزة التلفزة فى الدول العربية الاثنين والعشرون تبين أن هذه المادة بمضمونها الإخبارى السياسى أو الثقافى أو الاجتماعى أو حتى الفنى قليلا ما تعكس الآمال القومية المشتركة او تحاول بلورة وتجسيد الوعى بل أنها تسهم فى تنامى الشخصية الذاتية لكل دولة عربية ففلسفة الإعلام العربى من أسباب فشلة فكثيرا ما كانت الكلمات فوق ما نريده أو فوق ما نتحمل بل كانت أشبه بصراخ انفعالى زاد عظم المأساة مرارة ولقد ظن المسئولون عن الإعلام العربى أن الدعاية هى عنف فى القول وخشونة فى التعبير وتهديد بالإبادة .

أما عن مضمون الرسالة الإعلامية فإن اتسم فى كثير من الأحيان بعدم الدقة أى لم يترجم بدقه الأهداف الموضوعيه كما لم يأخذ فى الاعتبار خصائص المستقبلين وهناك هوة واسعة بين اتخاذ القرارات المتعلقة بالمنطق الإعلامى من جانب والتنفيذ من جانب آخر وكثيرا ما يكون مضمون الرسالة غير واضح لدى واضعه وابتعد الإعلام العربى عن التفهم الصحيح لرسالته وخاصة فيما يتعلق فى تبصير وتوعية المواطنين وفيما يجب أن يكون عليه من زاوية الصلة بالواقع العربى ومستقبل ما يترتب عليه من كفاح ونضال ويكون وسيلة من وسائل الثورة الديمقراطية فى الشئون الاجتماعية والاقتصادية والصناعية والتربوية والعلمية[2] .

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٨ .
(٢) حسين أحمد فؤاد ، صورة اسرائيل فى الصحافة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ .

وأن خطر ما تتعرض له فى المجتمعات فى عصر ثوره الاتصال هو أن لا يكون لها إعلاما ونتاج ذلك هو أن يعيش الجمهور فيها وهو غير مطلع على مجريات الأمور أو أن يزود بمعلومات خاطئة أو مضللة من قبل الآخرين يوجهون إليه إعلامهم ومن المؤكد أنه إذا كان على الفرد أن يقوم بدوره كمواطن مسئول فى مجتمعه على مختلف المستويات فإن ذلك يقتضى منه أن يكون على علم كاف بمجريات الأمور وأن تكون لديه حقائق واقعية يصدر على أساسها أحكاما صائبة ويختار منهج العمل.

وليس غريبا أن يجد الإعلام العربى نفسه غارقا فى طوفان من المادة الإخبارية التى تقدمها وكالات الأنباء الأربع الكبرى وليس غريبا أن تنهمر على محطات التلفزة العربية البرامج الجاهزة بما تحمله من رسائل ضمنية مؤثرة فى تكوين الشخصية الاجتماعية وإنما شعور التغرب [1].

وإذا حددنا فاعلية الإعلام العربى بالمقارنة مع فاعلية الدعاية المضادة فإن القائم بالاتصال العربى بدأ متأخرا إذا ما قورن بالقائم بالاتصال المضاد ولا سيما القائم بالاتصال الصهيونى ويتصف مضمون الرسالة الإعلامية العربية بالضعف إذا ما قارناه بمضمون الرسالة الإعلامية المضادة أما الوسائل العربية فهى ضئيلة إذا ما قورنت بالوسائل المضادة ويزداد وضوح ضآلة الإعلام العربى فى الوصول إلى مستقبل الرسالة الإعلامية إذا ما قورنت بالدعاية المضادة [2].

وعند وضع مضمون الرسالة الإعلامية لم يتم الاستعانة بالكفاءات الإعلامية عند وضعة واتسمت الرسالة الإعلامية فى كثير من الأحيان بعدم الدقة وهناك هواه

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(٢) محمد على العوينى الإعلام العربى فى أفريقيا،القاهرة،دار الموقف العربى للصحافة ، ١٩٧٩ ، ص٤٣.

واسعة بين اتخاذ القرارات المتعلقة بالمنطق الإعلامى من جانب والتنفيذ من جانب آخر وعدم وضوح محتوى الرساله لدى واضعيها فى كثير من الأحيان [1].

وتتصف الرسالة الإعلامية التى ثبت من خلال الإعلام العربى المشترك بعدة خصائص أهمها :

١- تدخل الأقطار العربية بصورة مباشره فى تحديد مضمون الرسالة الإعلامية إذ غالبا ما تقوم الأقطار العربية بوضع المرتكزات الإعلامية التى تحدد الإطار العام لمضمون الرسالة الإعلامية.

٢- ارتبطت الرسالة الإعلامية العربية المشتركة ارتباطا عضويا بالرسالة الإعلامية القطرية .

٣- أدى تدخل الأقطار العربية فى تحديد المرتكزات الإعلامية إلى تحويل عملية تحديد مضمون الرسالة الإعلامية العربية من عملية فنية تقوم على أسس علمية إلى عملية سياسية فى المقام الأول مما اضر بصياغة الرسالة الإعلامية[2].

ويعانى الإعلام العربى منذ زمن بعيد تخلفا كبيرا فى شتى ميادينه وضعفا بارزا فى رسائله وأجهزته وإمكاناته الفنية والمادية وارتباكا واضحا فى تخطيط أنشطته ومهماته وأهدافه وبرامجه مما سبب للأمة كلها مواجع مذهله ومآسى خطيرة وكوارث تاريخية لم تترك ناحية واحدة من نواحى المجتمع العربى إلا وأصابتها بالضرر البالغ مخلفه عليها بصمات الدمار فى شتى ميادينها وعلى جزء كبير من ملامحها العامة [3] .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٤٢ .

(٢) راسم محمد الجمال ، الإعلام العربى المشترك ، مرجع سابق ، ص ٨٠ – ٨١ .

(٣) خالد رشيد على الشيخلى ، الإعلام العربى واقعة وابعاده ومستقبله ، بغداد ، الحريه للطباعة والنشر ، ١٩٨١ ، ص ٢١ .

وكانت المساعى الإعلامية العربية خلال الأعوام الماضية سياسات آنيه أو ردود أفعال انفعاليه للأحداث الراهنة دون تخطيط وعليه صح قول (جيمس رستون) رئيس تحرير جريدة (النيويورك تايمز) الأمريكية أن الدعاية الصهيونية تسبق الأحداث بينما يلهث الإعلام العربى وراء الأحداث [1] .

وهناك عوامل تتحكم فى نجاح الإعلام الخارجى أو إخفاقه وهى :

١- ضرورة الربط المحكم بين الإعلام الخارجى والعمل الدبلوماسى .

٢- ضرورة أن ينبع الإعلام الخارجى من لغة المصالح وأن يتجرد أو يبتعد عن لغة العواطف والانفعالات باعتبار أن الإعلام الخارجى يسعى إلى خلق علاقة المنفعة واصطناع أدوات الارتباط بالمصالح .

٣- ضرورة الاندماج والارتباط والتنسيق والتكامل بين الإعلام الخارجى ومجموعة أدوات أخرى خلفيه مكمله ومسانده له ومن أهمها :

السياسة الثقافية – عملية التبادل الثقافى والسياسة السياحية – عملية الانفتاح الحضارى وسياسة المعونات الاقتصادية وتقديم الخبرات الفنية [2] .

ويعانى الإعلام العربى فى الخارج عدد من المشكلات يأتى على رأسها عدم وضوح الهدف والرسالة نتيجة الأوضاع السياسية العربية وضعف التمويل وبالتالى قلة الوسائل التى يتحرك من خلالها . كما أن هناك اقتراحا قيد البحث لأنشاء مؤسسه عربيه للإعلام الخارجى ستتولى أنتاج المواد الإعلامية السينمائية والتلفزيونية التى تشرح جوانب من القضايا العربية وتلقى الضوء على حقيقة

---

(١) هادى نعمان الهيتى ، الإعلام العربى والدعاية الصهيونية ، السلسلة الإعلامية ، بغداد ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، ١٩٦٩ ، ص ٢٦ .

(٢) سمير محمد حسين ، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام ، مرجع سابق ، ص ٢٩ – ٣٠ .

التراث العربى وتطور الحياة المعاصرة وتوجه أساسا إلى الجمهور الخارجى وفق متطلباته الثقافية والإعلامية [1].

ولابد من وجود استراتيجيه إعلامية عربية فعالة وموحدة تجعل من الإعلام العربى قوة ذات رأى عام فاختلاف وجهات النظر العربية الرسمية حول قضايا جزئية أو كلية تؤثر تأثيرا كبيرا على المكانة التى يحتلها الإعلام العربى ككل [2].

وأن مسئولية الإعلام العربى فى هذه المرحلة مهمة وخطيرة وهذا يدعونا لأن يكون إعلامنا الوطنى على مستوى المسئولية وأن يسعى إلى تحقيق وتعميق أواصر الترابط بين الأمة العربية انطلاقا من مبادىء ميثاق الشرف الإعلامى العربى ومراعاة للمصلحة القومية العليا وبذلك نكون قد مهدنا الأرضية الملائمة لعمل عربى مشترك يرقى إلى مستوى طموحات ميثاق جامعة الدول العربية [3].

محتوى السياسات الإعلامية العربية :

ليس من السهل عرض محتوى السياسات الإعلامية العربية إزاء إسرائيل فهنا يجد المرء نفسه أمام عدة تصنيفات كل منها يصلح لعرض الموضوع من خلاله فإذا أخذنا بدور الأيديولوجية فى رسم السياسة وهو دور مهما دار من جدل حول مدى أهميته فإن أحدا لم يزعم إنكاره سنجد لدينا استراتيجية البعث الثورية مقابلها البورقيبية المعتدلة وبينهما الناصرية وهى تحاول تقديم صيغة توفيقية منهما بالطبع يصيبه أنه يرصد حركة قوى أكثر مما يعرض سياسات أو استراتيجيات

---

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الإعلام العربى حاضرا ومستقبلا ، تقرير اللجنه العربية لدراسة قضايا الإعلام والاتصال فى الوطن العربى ، تونس ، ١٩٨٧ ، ص ١٨٣ – ١٨٤.

(٢) بشير العوف،الصحافة تاريخيا وتطورا وفنا ومسؤلية ، بيروت المكتب الإسلامى١٩٨٧، ص ١١٧.

(٣)عصمت عبد المجيد ، كلمة ألقاها فى افتتاح أعمال مجلس وزراء الإعلام العرب ، جامعة الدول العربية اللجنة الدائمة للإعلام العربى ، ١٩ سبتمبر ، ١٩٩٩ .

وفى مصر وتونس ولبنان وهى أكثر الدول استعدادا لتقبل الحلول الوسط حتى بالنسبة للمسائل الأساسية فى الصراع منذ عام ١٩٤٨ وترى أن الاحتواء هو الأسلوب الأكثر ملاءمة وواقعية لمواجهة التوسع الإسرائيلى ، كما أن هناك السعودية والكويت وليبيا وهى حريصة على مصالحها البترولية واستقرار نظمها لكنها حريصة على عدم الانعزال عن العالم العربى.

على أية حال رغم أهمية هذه التصنيفات والسياسات ففى رأينا أن التصنيف الأكثر ملاءمة هو الأكثر اتفاقا مع القضية الأساسية وهى المواجهة ثم دبلوماسية الاحتواء التى تبدأ بمسلمة استحالة قيام الدول العربية بشن حرب ضد إسرائيل فالدول العربية عاجزة عن شن الحرب [١] .

ويلاحظ على السياسات الإعلامية فى الوطن العربى تركيزها على الجوانب السياسية والدعائية والتحرك فى دائرة الحكام والرؤساء وتسليط الأضواء على أنشطتهم وخطبهم السياسية وتنقلاتهم مما أسفر عن إهمال الوظائف الأخرى للإعلام وعلى الأخص التثقيف والتوعية القومية الاجتماعية وذلك رغم ما نراه من محاولات للربط بين النشاط الثقافى والإعلامى . والتى اتخذت فى كثير من الدول العربية صورة تصطدم هى الأخرى بعقبة غياب التنسيق والتكامل وفقدان الرؤية الاستراتيجية .

ولقد ظل الإعلام العربى المشترك منذ نشأة جامعة الدول العربية اضعف الآليات التى يسعى بها العرب بلوغ أهدافهم القومية إذ توالت المصالح القطرية تحديدا مجال حركة الإعلام العربى المشترك كما امتدت هيمنة هذه المصالح إلى

---

(١) محمد نصر مهنا ، الإعلام العربى فى عالم متغير ، ط١ ، الإسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٩٧ ، ص ١٨ – ١٩ .

العملية الاتصالية ذاتها لتشمل كل مكوناتها ومراحلها وتؤثر عليها تأثيرا سلبيا مما أدى فى النهاية إلى اعتماد أنشطة الإعلام العربى المشترك على المواد الإعلامية القطرية والمنتجة أصلا لخدمة مصالح قطريه وقد أسفر ذلك عن وجود حالة من الانفصام بين الواقع العربى وأهداف ووظائف الإعلام العربى المشترك [1] .

ولا يغيب عن بالنا أن الإعلام العربى المشترك ظل دوما ينقل معه أمراض الإعلام العربى القطرى والذى يتوجه دوما فى مخاطبة الرأى العام المحلى والخارجى بازدواجية ملفتة للانتباه وبينما نتوقع من الإعلام العربى الخارجى المشترك ان يكون فاعلا وامتدادا طبيعيا للوظيفة الاتصالية للمؤسسات الإعلامية العربية المشتركة لنشاط جامعة الدول العربية ومكاتبها الإعلامية فى الخارج إلا أنه أيضا يجب أن يكون هذا الإعلام المشترك امتدادا للأنشطة الإعلامية الدولية العربية وهذا يفترض أن الرسالة الإعلامية التى تواجهها مؤسسة إعلامية عربية مشتركة يجب ألا تتناقض مع رسالة إعلامية لدوله عربية أخرى خاصة فى الرسائل ذات الطبيعة العربية .

إن التفريق بين الإعلام العربى المحلى والإعلام العربى الخارجى يجب ان يقدم ليس على أساس وجود حقيقتين بل دائما هناك حقيقة ولكن يجب ان يختلف أسلوب تقديمها نظرا لاختلاف الجمهور واختلاف الأهداف المرتبطة بالعملية الاتصالية .

ويهدف الإعلام العربى الداخلى إلى تدعيم علاقة الولاء لدى المواطنين وإدماجهم فى خطط التنمية الوطنية وتنمية الشعور الوطنى إلا أن الإعلام العربى

---

(١) عواطف عبد الرحمن ، قضايا إعلامية معاصرة فى الوطن العربى ، القاهرة ، دار الفكر العربى ١٩٩٧ ، ص ١٨ ــ ٢٠ .

الخارجى يهدف إلى خلق تعاطف لدى الجمهور الأجنبى من خلال علاقة المصلحة ويقظة الضمير الإنسانى [١].

والاختلاف الهيكلى بين الإعلام الخارجى والإعلام الداخلى من حيث طبيعة ونوعية العلاقة الاتصالية بين مصدر المعلومات والجمهور المستهدف وهذه العلاقة واضحة ومفهومة فى حاله الإعلام الداخلى حيث يسهل الارتباط بين الطرفين وقياس ردود الفعل والتأثيرات الإعلامية أما فى حاله الإعلام الخارجى فإن العملية تصبح شاقة ومرهقة بل ومستحيلة فى أغلب الأحوال لان الرسالة الإعلامية الخارجية تستقل بمجرد وصولها عن شخص مرسلها استقلالا تاما كما يصعب تصحيحها مع الأخذ فى الاعتبار بان الإعلام الخارجى الحذر وعدم المبالغة وسعة المعلومات والصلاحية لفهم الطابع القومى الأجنبى [٢].

والإعلام العربى الخارجى بصورة عامة لا يزال ضمن حدين سلبيين هما الخطأ الإعلامى الاستراتيجى والعجز الناشىء عنة من جهة والعقدة الإعلامية من جهة أخرى لكن العقدة الإعلامية هى ذلك الخطأ الذى لم يستطع ان يستوعب مفهوم عملية التخطيط الإعلامى والمفروض أن يدرك المعانى الحقيقية والتحركات والتغيرات والإمكانيات والوقائع الخاصة بالحقل الاستقبالى (المستهدف) فى كافة مستوياته [٣].

---

(١) صالح أبو أصبع ، تحديات الإعلام العربى ، دراسات الإعلام المصداقية – الحرية – التنمية والهيمنة الثقافية ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٩ ، ص ٩٠ – ٩١ .

(٢) سمير محمد حسين ، الاتصال بالجماهير والرأى العام ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

(٣) نواف عدوان ، الإعلام العربى ودوره فى التصدى للمخططات المعادية لقضايانا القومية ، مجلة شئون عربية ، العدد ٣٩ ، سبتمبر ، ١٩٨٤ ، ص ١٤٢ .

ونستطيع أن نلمس أبرز ملامح الاستراتيجية الإعلامية العربية فيما يلى :-

١- التركيز على نقاط الالتقاء والتقارب فى الجبهة العربية وتدعيمها إلى أقصى ما تسمح به إمكانات الواقع .

٢- تمثل كل وسيلة ممكنة لإشعار العالم العربى كله بمدى الجدية المبذولة فى الاستعداد للحرب .

٣- أن وحدة القوى الثورية فى الوطن العربى كشرط أساسى لحشد الطاقات العربية لا يمكن أن تتم من خلال الحوار النظرى والمبارزة بالشعارات وإنما طريقها الحقيقى هو اللقاء العلمى لا خلاف عليه .

٤- أن موازنة القوى فى هذا الصراع تفرض على القوى المكافحة من اجل التحرر العربى دعما متزايدا لصلات التعاون بينها وبين كافة القوى العالمية المؤيدة لقضايا التحرر .

٥- أن سياسة جمع الشمل العربى والجهود الدائبة لخلق كادر الحركة التى تؤدى إلى المزيد من التقارب والارتقاء حول أهداف قومية مشتركة على الجهود العربية لا تنفى قيام الوحدة والاتحاد بين بعض الدول العربية[1].

إلا أن الإعلام العربى يعانى بعض السلبيات ومنها :

١- الإعلام العربى المشترك إعلام غير مدروس ينقصه التخطيط وإعداد الحملات الإعلامية المتابعة التى تستطيع أن تستقطب الجمهور والمحافظة عليه من خلال سياسة النفس الطويل .

٢- الإعلام العربى المشترك إعلام غير متخصص فهو يخلط فى جمهورة بين الجمهور العام والنخبة .

---

(١) محمد نصر مهنا ، الإعلام العربى فى عالم متغير ، مرجع سابق ، ص ٢٤ - ٢٥.

٣- الإعلام العربى المشترك غير مثابر فى الإعلام العربى المشترك إعلام موسمى يطرح القضايا ولا يتابعها وتقام الندوات الإعلامية ولا يؤخذ بتوجيهاتها .

٤- الإعلام العربى المشترك غير ديمقراطى يقوم على مبأ الخوف فهو إعلام يركز محليا على الإعلام الآمن وهو إعلام لا يثق بإعلامييه .

٥- الإعلام العربى المشترك إعلام مبعثر وعلى الرغم من أهم هناك بعض الأنشطة الإعلامية المشتركة إلا أن الجهود العربية فى المجالات الإعلامية وبخاصة فى الإعلام العربى الخارجى هى جهود مبعثره .

٦- الإعلام العربى إعلام لا يعتمد مبدأ إيراد الحقائق فبعض الرسائل الإعلامية العربية المحلية والخارجية رسائل غير صحيحة ولا تعتمد على إيراد الحقائق كاملة بعضها يعتمد إيراد نصف الحقيقة مما يشعر الفرد أحيانا بتناقض الرسالة الإعلامية العربية .

٧- الإعلام العربى المشترك إعلام نمطى تقليدى سواء فى مخاطبه الجمهور فى الداخل أو فى مخاطبة الرأى العام الاجنبى .

٨- الإعلام العربى إعلام فقير على الرغم من أن معظم الدول العربية النفطية وغير النفطية تنفق أموالا طائلة على مشاريعها الدعائية فى الداخل والخارج إلا أنها بخيلة فى الإنفاق على المشاريع الإعلامية العربية المشتركة .

٩- الإعلام العربى المشترك تعوزه الخبرة مع الرغم من وجود خبرات عربية قديرة إلا أن المؤسسات الإعلامية العربية المشتركة تفتقد وجود هذه

الخبرات التى تشرف وتنفذ على العمل الإعلامى العربى المشترك محليا وعربيا [1] .

فإذا تطلعنا إلى المستقبل وأردنا أن نستطلع ملامح الإعلام العربى بعامة فى عصر المنافسة والمصرى بخاصة فمن الممكن أن نضع خمسة عوامل لانطلاقة وهى :

١- مناخ الحرية اللازم لوظيفة الإعلام الرئيسية وهى حرية التعبير وحقه فى الوصول إلى جميع المواطنين دون أن تفرض عليهم قيود من أى نوع .

٢- وضوح السياسات الإعلامية لكل وسيلة وضرورة تميزها عن غيرها من الوسائل الأخرى .

٣- أهمية احتضان الإعلام للمواهب الإعلامية القادرة على الإبداع والابتكار.

٤- ضرورة توفير الأجهزة الإلكترونية الحديثة والتى لم يعد بمقدور أى إعلام متطور أن يعمل بدونها.

٥- الاهتمام بتوفير وتكوين العدد الكافى من المراسلين الإعلاميين .

إذاً هذه العوامل الخمسة مجتمعة ممكن أن تحدث انطلاقه كبرى فى الإعلام العربى والمصرى وخاصة فى عصر المنافسه التى بدأت بين وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وجميع وسائل الإعلام [2] .

ويمكن تقديم بعض النقاط لإيضاح وجهة النظر فى موضوع الإصلاح الإعلامى فى مصر والوطن العربى منها ما يلى :

---

(١) صالح أبو أصبع ، تحديات الإعلام العربى ، مرجع سابق ، ص ٩٢ - ٩٤.

(٢) حامد طاهر ، انطلاقة الإعلام فى عصر المنافسة ، جريدة الاهرام ، العدد رقم ٣١٥٨ ، ٢٠٠٥/٥/١٤.

أولا : يجب النظر إلى العملية الإعلامية وما تطرحه من مضمون من منطلق مزدوج أو من خلال ثنائية النظرة من حيث المضمون ففى الديمقراطيات الأوربية والغربية ذات السيادة الاقتصادية والسياسية والثقافية ، يوجه الشق الأول من المضمون الإعلامى فى تلك الدول ليكون أحد الوسائل في تدعيم ثقافة وفكر الأمة والتوجيه و إرشاد الفرد لتنمية قدراته المعرفية بإيضاح الأمور ذات الأهمية من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بشفافية وموضوعية ووضوح . والشق الثانى هو المضمون الإعلانى والذى يخدمُ بالضرورة الأهداف الاقتصادية والسياسية فى تلك الدول .

ثانيا : ضرورة الإصلاح الإعلامى العربى للتصدى لتلك اللغة الإعلامية الغربية الجديدة والتى توجه كأداة من أدوات السيطرة السياسية والفكرية لقد فرض هذا الطرح السابق الذى حدد تركيبة معنى عملية الإعلام الفعلى ، وما تفرضه من أساسيات إجرائية أسلوبا ولغة جديدة فى التعامل والتعبير ينطلق من منطلق وفكرة الهيمنة الاقتصادية والسياسية والأيديولوجية الإمبريالية الجديدة .

ثالثا : أصبح النقص فى المعلومات المدققة الصادقة عن أنفسنا عاملا والعوامل المعرقلة لمشروعات التنمية والإصلاح الإعلامى فى دولنا العربية . خاصة فى عصر ثورة المعلومات وصناعة المعرفة الفكرية والعلمية الكبرى فى الغرب المتقدم خاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية فمن يمتلك المعلومة يكون فى وضع أفضل للحوار مع الآخر ؛ خاصة تلك المعلومة المتعلقة بالذات القومية

فنحن فى دول العالم النامى خاصة العربى والإسلامى لا تتوافر لدينا المعلومات الصادقة عن أنفسنا فهناك بلبلة ثقافية وفكرية بل وعلمية [1] .

ثانيا : دور الهيئة العامة للاستعلامات فى بعض القضايا العربية :

(١) الهيئة والقضية الفلسطينية :-

لقد اعتبرت الهيئة عام ١٩٦٧ عام فلسطين وانتهزت هيئة الاستعلامات الفرصة لتعالج القضية الفلسطينية من منطلق جديد يتميز بالموضوعية البعيدة عن التشنج التقليدى الذى ارتبط بهذه القضية المصيرية منذ بدايتها فقد أصدرت الهيئة أول كتاب لها بعنوان (عام فلسطين) أكدت فيه أنه آن الأوان للتخلص من كل الرواسب والشوائب والعقبات والعوائق التى اعترضت طريق القضية الفلسطينية نتيجة للانفعالات الخاطئة التى كانت بمثابة تشتيت للجهد وتضييع للوقت مما جعل السنوات مابين ١٩٤٨ و١٩٧٦ خسائر متتالية للقضية الفلسطينية ومكاسب مستمرة للدولة الإسرائيلية فقد عجز العرب فى هذه السنوات عن التعامل مع الآخرين بصفة عامة والأعداء بصفة خاصة بروح العصر التى ينهض على الحسابات العلمية والدراسات المستفيضة التى تحلل وتكشف نقاط الضعف عند الخصم ثم تقتحم معاقله فى الوقت والمكان المناسبين وهو ما فعلته إسرائيل طوال هذه السنوات فى حين أصر العرب على انتهاج نفس السياسة الانفعالية المتشنجة التى أفقدتهم أوراقهم الرابحة ورقة بعد الأخرى وأهاب الكتاب الذى أصدرته الهيئة بالعرب كى يستغلوا الفرصة التى جعلت لفلسطين عام مخصص لهم يعترف به العالم كله بعد أن كانت فلسطين فى نظره مجرد مشكله لاجئين لا

---

(١) نسمة البطريق ، الإعلام العربى وضرورة الإصلاح فى عصر العولمة ، جريدة الاهرام العدد ٤٢٩٩٦ السنة ١٢٩ ، ٢٠٠٤/٨/٢٥، ص ١٠

تخرج عن نطاق مشاكل اللاجئين فى مختلف أنحاء العالم وقد اقترح الكتاب فى خاتمته أن يستخدم العرب الوسائل العلمية للضغط على القوى العالمية بصفة عامة وإسرائيل بصفة خاصة وفى مقدمتها ضغوط الاقتصاد والبترول التى يملك العرب نصيبا كبيرا يمكن أن يأتى بنتائج إيجابية لم تكن تخطر على بال وقد كان الكتاب واقعيا عندما قرر أن الضغوط الإعلامية والأدبية والإنسانية مهما كانت قوية ومنظمة فإنها تظل فى أمس الحاجة إلى ما يؤكدها ويخرجها إلى حيز التنفيذ على المستوى المادى والاقتصادى الذى يعد اللغة الوحيدة التى يفهمها عالم اليوم [1] .

ولقد تنبهت الأقطار العربية إلى حملة المخاطر التى تحيط بالأمة العربية خاصة من الكيان الصهيونى وقررت الأقطار العربية من خلال مناقشتها فى مجلس الجامعة العربية تشكيل إدارة الإعلام العربى وفى نفس الوقت عملت لجنة دائمة للإعلام العربى مشكلة فيها من جميع الأقطار العربية تجتمع مرتين فى العام على إعداد مشاريع القرارات الإعلامية تمهيدا لعرضها على اجتماع وزراء الإعلام العربى الذى يعقد سنويا حيث يقرها بدورة وتصبح قابلة للتنفيذ . ولكن وضع الإعلام العربى ظل على حاله ولم تظهر فاعلية الإعلام العربى على الساحة الدولية[2] .

كذلك لم تترك الهيئة الطرف الآخر فى الصراع دون أن تقدم عنه دراسة مركزه بنفس الأسلوب الموضوعى المتزن فنشرت كتيبا بعنوان (تطور الحركة

---

(١) سها مصطفى فاضل ، رسالة دكتوراة ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

(٢) حسن محمد طوالبة ، نحو تخطيط موحد للإعلام العربى ، السلسلة الإعلامية ، رقم ٢ ،(ط ٢) ، بغداد مركز التوثيق الإعلامى لدول الخليج ، ١٩٨٣ ، ص ٣١ – ٣٢ .

الصهيونية) عام ١٩٧٦ قدمت عرضا تحليليا لتاريخ الحركة الصهيونية منذ أواخر القرن التاسع عشر وذلك من خلال كتابات الصهاينة واليهود أنفسهم حتى لا يتهم الكتيب بأنه مجرد دعاية مباشرة وساذجة ضد الحركة الصهيونية وذلك عن طريقة (وشهد شاهد من أهلها) ولذلك تعرض الكتيب بالتحليل المسهب لكتاب الصحفى النمساوى اليهودى (تيودورهرتزل) (الدولة اليهودية) الذى نشره سنة ١٩٠٤ فى نيويورك والذى دعا فيه يهود العالم إلى إقامة دولة يهودية على أساس الدين وحده .

ثم يتبع الكتيب تطور الحركة الصهيونية منذ ١٨٩٧ عندما عقد هرتزل المؤتمر الصهيونى الأول فى مدينة بال السويسرية وحضره مائتان من يهود العالم لوضع خطة إقامة الدولة المنشودة وتكمُن أهمية هذا المؤتمر الصهيونى فى أنه وحد الأفكار والحلول الصهيونية ليجعل منها عقيدة ذات أهداف ثابتة .

وكانت النتائج التى تمخضت عن هذا المؤتمر الصهيونى الأول قد تمثلت فى العمل على استعمار فلسطين وخلق وطن قومى لليهود بفلسطين يضمنه القانون العام وتنظيم اليهودية العالمية وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية وتقوية الشعور بالوعى القومى لدى يهود العالم . وركز الكتيب على لماذا اختار اليهود فلسطين دون غيرها ويرجع ذلك لسبب حقيقى هو السبب الدينى الذى ادعاه اليهود أنفسهم من خلال تفسيرهم الخاص لبعض النصوص التى وردت بالتوراة ويخلص الكتاب إلى زيف ما يسمى بالحقوق التاريخية لليهود بفلسطين ويستشهد ذلك بمحاضرة للمؤرخ البريطانى أرنولد توينبى الذى ألقاها فى جامعة ماكسجل

بكندا فى يناير ١٩٦٠ عندما قال أن مطالبة اليهود بفلسطين أمر مشكوك فى صحته [١] .

وتعتبر القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للعرب ربما على امتداد القرن العشرين كله ومازالت تعقيداتها تتزايد وتتشابك عناصرها نحو متضاعف ولكن تطرأ بين الحين والأخر على الساحة أمور تسيطر على سياسات المنطقة وتغطى أحيانا على يوميات القضية العربية الأولى حدث ذلك بالنسبة للحملة ضد الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، ويحدث الآن مرة أخرى حيث تطفو المسألة العراقية على السطح من جديد وتغطى أخبارها المثيرة على أخبار قوافل الشهداء الفلسطينيين من ضحايا الإرهاب الإسرائيلى [٢] .

إدارة إعلام فلسطين :

تعتبر إدارة إعلام فلسطين أداة لنقل كل شئون المجتمع الإسرائيلى وكل شيء يهم شئون إسرائيل الداخلية من ناحية حياتهم ومشكلاتهم وتطورات السياسة الداخلية الإسرائيلية وخطط السلام المطروحة على الساحة والنواحى الاجتماعية والحياة بشكل عام فى إسرائيل كما تعتبر إدارة إعلام فلسطين صورة مصر فى الصحافة الإسرائيلية وأهم تصريحات القادة الإسرائيليين وأراء الكتاب والمفكرين الإسرائيليين عن مصر . وكذلك تبرز مطبوعات إدارة فلسطين المشكلات التى تعترض طريق السلطة الفلسطينية ويتم الكتابة عنها مثل اغتيال الشيخ أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسى وتعديلات إسرائيل لخطة خارطة الطريق التى تم

---

(١) سها مصطفى فاضل ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

(٢) مصطفى الفقى ، محنة أمة ، خطايا النظم ومعاناة الشعوب ، القاهرة ، مطابع الشروق ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٧ .

وضعها من جانب اللجنة الرباعية (الولايات المتحدة – الاتحاد الأوربى – روسيا – الأمم المتحدة).

وتقوم الإدارة بإصدار نشرة نصف شهرية دورية تحت عنوان التطورات الراهنة من منظور إسرائيل وتتضمن كل ما يتعلق بالشئون الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية كذلك تقوم بنشر مذكرات فى شكل كتب تتناول الأحداث التى تطرأ على الساحة السياسية وتقوم أيضا بإصدار نشرة يومية عن صورة مصر فى الصحافة الإسرائيلية بالتعاون مع إدارة الإعلام العربى (إدارة الشئون العربية) وفى نفس الوقت لا تغفل الإدارة نشر كل ما يتعلق بإسرائيل وشئونها الدولية فى (سلسلة دراسات دولية معاصرة) وعلى سبيل المثال صدرت سلسلة دراسات دولية معاصرة تحت عنوان التعليم والبحث العلمى فى إسرائيل وتضمنت التعليم فى إسرائيل النشأة والتطور ومراحل التعليم فى إسرائيل والتعليم الدينى والتعليم العربى والبحث العلمى فى إسرائيل وبنية البحث العلمى بها والهيئات البحثية والتخطيط العلمى فى إسرائيل [1] .

كذلك لم يقتصر دور الهيئة على تأليف الكتيبات لتوضيح الرأى العام الموضوعى العلمى بالنسبة لكل الأطراف المعنية بل قامت الهيئة بترجمة كتاب(أرثر كوستلر) المؤرخ اليهودى المعروف (الوعد والتحقيق) الذى قال فيه معلقا على وعد بلفور فى نوفمبر ١٩١٧ بأنة أمر شاذ للغاية فى تاريخ العلاقات الدولية وليست له اى سابقة تاريخية فقد كان العرب يعيشون على أرض فلسطين لعده قرون مضت وكانت البلاد بلادهم بكل معنى الكلمة بينما زعم اليهود أنهم عاشوا فوق تلك

(١) مقابلة شخصية مع ، امال فهمى ، مدير أدارة إعلام فلسطين بالهيئة العامة للاستعلامات بالقاهرة ، يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٤/٥/٢٥

الأرض قبل ذلك بثلاثة آلاف عام ، وكذلك تضمن نشاط الهيئة العامة للاستعلامات ترجمة الكتب عن الكتاب اليهود والأجانب التى تمس القضية الفلسطينية [١] .

وأن جزء كبيرا من تصوراتنا لمجريات الصراع العربى الإسرائيلى قد خضع بدرجة معينة لافكار انطباعية عامه وليست تحليلية موثقة وكان من نتائج ذلك تستطيع كثيرا من القضايا واتخاذ قرارات غير رشيده واختزال جوهر الصراع فى مفردات محدودة ظللنا نكررها لسنوات طويلة حتى عجز خطابنا الإعلامى عن ملاحقة العصر وإقناع الغير رغم عدالة المطلب ونزاهة العصر [٢].

ويتفق معظم المختصين فى دراسة الإعلام الدولى على أنه يهدف إلى المعاونة فى تكوين الرأى العام والعمل على تقليل الصراع بين الدول وتزداد أهمية الإعلام الدولى مع تزايد شبكة العلاقات الدولية وتزايد التورات والصراعات والقضايا التى تثير أهتمامات الرأى العام العالمى خاصة وأن الإعلام يعد ركنا من أركان الحياة الديمقراطية وظهر من مظاهر التطور الحضارى ووسيلة جوهرية من وسائل دعم ونشر السلام العالمى وعامل قوى ، ويستفيد الإعلام الدولى من أساليب الاتصال المختلفة لخدمة السياسة الخارجية للدول بالدرجة الأولى وهو بهذا المعيار يعتبر ظاهره أو جزء من ظاهرة العلاقات الدولية ويعكس الإعلام الدولى الأوضاع القائمة وتولى الدولة التى تعانى من قضايا حساسه كالأستعمار الاستيطانى الصهيونى فى فلسطين اهتماما بالإعلام الدولى فى سعيها لتوضيح موقفها

---

(١) Arthur koestler . promise and fuelfilment : palestine . 1924 (new York , charles scribner , 1949) p.12

(٢) مصطفى الفقى ، محنة أمة ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

وحركتها لمعالجة هذه القضية ويعد الصراع العربى الإسرائيلى واحد من أعقد الصراعات الدولية التى شهدها العالم فى مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية[1].

وقد ركزت وسائل الإعلام والهيئة العامة للاستعلامات على تأكيد دور مصر بأن القضية الفلسطينية هى جوهر مشكلة الشرق الأوسط وأنه لا استقرار للسلام العادل والدائم بدون مصر وبدون حل هذه القضية حلا عادلا ويحفظ للشعب الفلسطينى حقوقه المشروعة .

وأكد الإعلام المصرى على مساندة مصر لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى وأوضح فى هذا الصدد موقف مصر من هذه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطينى موقف مبدئى نابع من التزام مصر القومى وأنه لا يتأثر على الإطلاق بسحب الخلافات التى كانت تقوم بين الحين والآخر بين مصر والمنظمة بل أن مصر رغم هذه الخلافات كانت هى الدولة العربية الوحيدة التى وقفت مع منظمة التحرير الفلسطينية عندما تعرضت لمحنة الحصار فى لبنان مرتين مرة فى بيروت والأخرى فى طرابلس ووقفت معها أيضا عندما تعرضت لمحنة الانشقاق من الداخل بفعل قوى عربية رافضة .

وركز الإعلام المصرى على الدعوة لعقد المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الأوسط وجهود مصر المكثفة التى بذلتها حتى جعلت إسرائيل تعلق لأول مرة فى الإسكندرية عن قبولها لفكرة عقد مؤتمر دولى ومتابعتها بالتحرك النشط لدعم الجهود الدولية بعقد هذا المؤتمر باعتباره الإطار السليم لتحريك جهود السلام

---

(١) منى طه محمد ، المعالجة الصحفية للشئون العربية فى الجرائد العربية الدولية ، دراسة تطبيقية على جريدتى الأهرام الدولى والشرق الاوسط ، يناير ١٩٩٠ ، ديسمبر ١٩٩٦ ، دكتوراة غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، ٢٠٠١ ، ص ٥٠ - ٥١ .

العادل والدائم فى المنطقة وركز الإعلام المصرى فى هذا الصدد على الخطوة الأردنية الرائدة بإعادة العلاقات الأردنية الرسمية مع مصر وما تحمله من مغزى إدراك الأمة العربية لأهمية مصر فى العمل العربى المشترك وفى مساندة القضايا المصيرية للأمة العربية ومنها القضية الفلسطينية وما بذلته مصر من جهود انطلاقا من ذلك للتنسيق بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية باعتباره دعما للجهود المبذولة لعقد المؤتمر الدولى للسلام وتحريك جهود السلام العادل فى المنطقة العربية[1].

كما أن هناك مقترحات محددة لتطوير دور الإعلام فى دعم الانتفاضة الفلسطينية وهى:

١- إنشاء مؤسسة إعلامية عربية مستقلة (خاصة بالانتفاضة) ذات مستوى عادل فى المجالات الإعلامية المختلفة وتكون مهمتها بالدرجة الأولى تقديم الدعم الإعلامى الصادق والجاد للانتفاضة.

٢- نحتاج إلى إعلام عربى مضاد للإعلام الغربى الطاغى والمسيطر عليه النفس الصهيونى والمال الصهيونى أيضا وهذه مهمة تقع على عاتق القوه الحاكمة الغير تابعة لأمريكا.

٣- اقتراح أن تتحرك الآليات الإعلامية المتوقفة وكأنها ميتة والموجودة تحت مظلة جامعة الدول العربية التى نتمنى ألا يكون الحديث عن تطويرها مجرد حديث إعلامى لا يسمن ولا يغنى من جوع تجاه قضايا الأمة وفى القلب منها فلسطين.

---

(١) وزارة الإعلام، الإعلام المصرى بين الماض و الحاضر والمستقبل ، القاهرة ، مطابع الاهرام التجارية، ١٩٨٨ ، ص ١٧٦ – ١٧٧ .

٤- عقد مؤتمر عربى موسع من كافة رؤساء الصحف العربية ورؤساء القنوات التلفزيونية والإذاعية وكافة الجهات الإعلامية لوضع خطة سنوية لدعم الانتفاضة إعلاميا.

٥- نقترح تفعيل آليات مقاومة التطبيع الإعلامى الذى يسود فى بلادنا العربية وبخاصة تلك التى تقيم علاقات دبلوماسية مع العدو الصهيونى مثل (مصر والأردن) وتحريم التعامل مع هذا العدو على كافة الأجهزة [١].

ولعل تراجع الإعلام العربى بكافة وسائلة عن الدور المأمول فى دعم الانتفاضة يمثل أبرز هذه المعوقات ونقاط الضعف وذلك لان الإعلام فى هذه الأيام الأولى للانتفاضة الفلسطينية كان هو الفارس فى الجولة بلا منازع وكان لتغطيته المباشرة لأحداث الانتفاضة وتعليقاته المنحازة للحق العربى ولخطابة الخاص من التوجيه الرسمى القيم خطابه المتصل بنبض الشارع مباشرة كان لهذا جمعية التأثير المباشر والقوى على حركة الانتفاضة وحركة الشارع العربى المؤازر لها ترى ما الذى حدث ولماذا تراجع دور الإعلام فى الشهور الأخيرة ولماذا غلب عليه البرود والسطحية فى المعالجة والتغطية الإعلامية لأحداث الانتفاضة [٢].

موقف الدول العربية تجاه قضية القدس :

تجمع المواقف العربية والدولية السياسية بأن القدس الشرقية هى أرض فلسطينية محتلة وإن على إسرائيل أن تنسحب منها وإن إجراءات إسرائيل المختلفة فيها باطلة بعشرات القرارات التى تم اتخاذها من قبل الأمم المتحدة

---

(١) رفعت سيد أحمد ، تحت ظلال الانتفاضة الدور المفقود للإعلام فى دعم الانتفاضة الواقع والمستقبل ، بحث مقدم لندوة يوم القدس ، الندوه الثانية عشر،عمان ، الاردن ، مطابع الفنار، من ١ – ٢٠٠١/١٠/٤ ص ص ١٤٤ – ١٤٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٢٤ .

والمؤسسات الدولية الأخرى والقيم العربية بل إن إعلان إسرائيل القدس الغربية عاصمه لها منذ عام ١٩٤٨ لم يحظ باعتراف أى دولة فى العالم حتى اليوم حيث أن مسألة القدس ومكانتها القانونية لم تحسم منذ اتخاذ قرار الأمم المتحدة رقم ١٨١ لعام ١٩٤٧م المتعلق بتدويل القدس رغم توقيع إعلان مبادىء عام ١٩٩٣ الذى فتح الطريق أمام القبول الدولى بالأمر الواقع عام ١٩٤٨ وفى القدس الشرقية عام ١٩٦٧ خاصة عندما أشار إلى أن أساس الحل هو القرار رقم ٢٤٢ ومن هنا يمكن تحديد أسس ومكونات الموقف العربى الدولى بما يلى :

- أن القدس الغربية (المحتلة عام ١٩٤٨) أصبحت جزءا من الدولة الإسرائيلية .
- أن القدس الشرقية بما فيها البلدة القديمة المقدسة والأماكن المقدسة المسيحية والإسلامية تعتبر أرض محتلة بالقوة من قبل إسرائيل ويجب الانسحاب الكامل منها وفق قرار ٢٤٢ عام ١٩٦٧ .
- أن الإجراءات الإسرائيلية بالمصادرة والهدم والاستيطان وخلافة فى القدس الشرقية (وفق حدود ٤ يونيو، حزيران ١٩٦٧) تعتبر باطلة وغير قانونية [١].

كما قامت الهيئة العامة للاستعلامات فى إطار مساندتها للقضية الفلسطينية والقدس أيضا بإصدار كتاب بعنوان (القدس رؤى وآراء) ضمن سلسلة دراسات دولية معاصرة وذلك فى ابريل ١٩٩٩ .

ويشير الكتاب إلى أن قضية القدس من أصعب وأخطر القضايا فى مجمل جوانب الصراع العربى الإسرائيلى وأكثرها تعقيدا إزاء ما آلت إليه مدينة القدس من أوضاع فى ظل سياسة إسرائيل المستمرة لتهديد المدينة فى جميع المجالات

---

(١) بهاء فاروق ، فلسطين بالخرائط والوثائق ، القاهرة ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٨١ – ٢٨٢ .

والقضاء على الطابع العربى لها وقد بدأت هذه السياسة مع قيام إسرائيل فى عام ١٩٤٨ واحتلال إسرائيل للجزء الغربى من القدس وضم الجزء الشرقى إليها بعد حرب عام ١٩٦٧ ثم صدر قانون من الكنيست الاسرائيلى فى عام ١٩٨٠ باعتبار القدس الشرقية والغربية مدينة موحدة وعاصمة أبدية لإسرائيل وأشار الكتاب إلى خطورة قضية القدس فى ذلك العدد الكبير من نقاط الاستيطان التى أقامتها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سواء فى القدس الشرقية أو فى القدس الغربية القديمة بحيث يصعب الفصل بين القدس الشرقية والغربية وجعل القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية عند أقامتها .

وأشار الكتاب فى مضمونه إلى الوضع العام فى القدس والصراع الدائم بين اليهود والفلسطينيين والانتهاكات الإسرائيلية فى القدس على مر الزمن . وأشار إلى اليهود المتطرفين والأحداث الدامية التى وقعت داخل الحرم الإبراهيمى والمسجد الأقصى [١] .

كذلك أوضح الكتاب الوضع العام للشعب الفلسطينى بالقدس والنشاط العمرانى الفلسطينى والتوزيع السكانى لمدينة القدس والمؤسسات الفلسطينية فى القدس المحتله والتكييف القانونى لقضية القدس .

كما تناول القدس والأمم المتحدة وعدم مقدره الأمم المتحدة بمؤسساتها المختلفة على تنفيذ قراراتها إلا أن هذه القرارات تظل سندا قانونيا ومرجعا يعتد به عند جلوس أطراف النزاعات إلى مائدة المفاوضات والرغبة فى الاحتكام إلى الشرعية الدولية. وأخيرا أشار الكتاب إلى الحلول المقترحة لقضية القدس ومنها :

---

(١) الهيئة العامة للاستعلامات ، القدس رؤى وآراء ، القاهرة ، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٩٩ ، ص ٧٢ .

١- الحـل الإقليمـي : ويشير إلى أن يصبح الجزء الشرقى من المدينة عاصمة للدولة الفلسطينية ولكن هذا الحل يجد صعوبة من جانب إسرائيل حيث أن إسرائيل تعتبر القدس كلها عاصمة لإسرائيل .

٢- الحـل الـديني : ويعتمد على إقامة إدارات تشرف على الأماكن الدينية المقدسة للديانات الثلاث وتتمتع كل إدارة منها بالاستقلالية دون ان تكون لها سيادة سياسية .

٣- الحل المحلى : (الخاص بالمحليات أو البلديات) ويقوم على إنشاء شبكه من الأقسام الإدارية على غرار محليات لندن أو الأقسام الإدارية فى نيويورك وأن يكون لكل قسم إدارى ميزانية ويكون مستقلا إلى حد كبير وهذا التقسيم يحمى الشعب الفلسطينى من التهديد الإسرائيلى [١] .

٢- قضية العراق :

فوجىء العالم بالغزو العراقى للكويت ماعدا الولايات المتحدة الأمريكية حيث علمت بنية العراق فى غزو الكويت وأبلغت الكويت وأبلغت سفير السعودية والكويت فى واشنطن بالتحركات العراقية نحو الكويت كما أن الرئيس الأمريكى (جورج بوش) لم يبد اندهاشاً مما حدث وتتسم تصريحاته فى بداية الغزو بغموض فهو لم يزد على قوله كلما سئل عن الموقف الأمريكى كل الاحتمالات وارده وكل الاختيارات مفتوحة وكل التصرفات ممكنه

ثم تحدث الرئيس الأمريكى عن إجراءات اقتصادية وتلى ذلك النقل المكثف للقوات الأمريكية إلى السعودية بعد أن وصلت القوات العراقية إلى حدود

(١) المرجع السابق ، ص ١١١ .

السعودية . ولم يكن رد الفعل الأمريكى والدول العربية على قرار صدام حسين بغزو الكويت استجابة لمطالب أمنية عربية أو حرصا على امن الكويت أو أمن السعودية لأنه ليس هناك أى التزام فى العالم الغربى نحو أمن أى دولة من دول العالم الثالث إلا بالقدر الذى يحفظ المصالح الحيوية المباشرة مثل البترول [1] .

ولقد بدأت الأزمة تتصاعد بين العراق والكويت حيث بعث طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقى فى ذلك الوقت برسالة إلى الشاذلى القليبى الأمين العام لجامعة الدول العربية يوم الخامس عشر من يوليو عام ١٩٩٠ اتهم فيها بصورة رسمية الكويت والإمارات بتجاوز إنتاج حصصها من البترول مما أدى إلى انخفاض أسعاره بدرجه أثرت على اقتصاديات العراق وأن هذه السياسات البترولية التى تتبعها البلدان لا يقل تأثيرها عن شن عدوان مسلح على العراق [2] .

ووصفت الإدارة الأمريكية اجتياح القوات العراقية فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠ بأنها عمل عسكرى وعمل عدوانى سافر وفاضح وغير شرعى ويناقض المبادىء الأساسية التى يتضمنها ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولى ومن هنا رأت الإدارة الأمريكية ان العدوان العراقى على الكويت يعتبر تصرفا لدكتاتور مستأسد يستولى على دولة مجاورة[3].

---

(١) محمد عبد البديع السيد محمد ، التبادل الاخبارى لأحداث الأزمة العراقية الكويتية ، دراسة تحليلية للنشرات الاخبارية بإذاعة صوت العرب ، من ١٩٩٠ – ١٩٩١ ، رسالة ماجستير ، كلية الأداب ، جامعة الزقازيق ، قسم الإعلام ، ١٩٩٥ ، ص ص ١٤٣ – ١٤٤ .

(٢) الهيئة العامة للاستعلامات ، موقف مصر من ازمة الخليج ، (ط ٢)، القاهرة ، مطبعة الرنيو ، ١٩٩٢ ص ٣ .

(٣) الهيئة العامة للاستعلامات ، أزمة الخليج المواقف العربية والدولية ، القاهرة ، مطابع الهيئة ، ١٩٩٢ ، ص ٥٣ .

وجاء رد الفعل الامريكى بالغزو العراقى للكويت شاملا التحرك السياسى الدبلوماسى والتحرك العسكرى والتحرك الاقتصادى فعلى صعيد التحرك السياسى الدبلوماسى اهتمت السياسة الأمريكية بحشد اكبر عدد ممكن من دول العالم ضد الغزو العراقى للكويت لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت وقامت بالتنسيق مع الاتحاد السوفيتى والدول الأوربية واليابان فى جميع مراحل الأزمة [1].

ورغم أن الموقف المصرى واضح خلال الأزمة العراقية الكويتية ، وأن التحرك المصرى يعد جزء من التحرك العربى ، نظرا لتميز الموقف المصرى على المستوى السياسى ومحاولات حل الازمة سلميا والمستوى العسكرى بإرسال قوات مصرية إلى السعودية ودول الخليج والاشتراك مع قوات التحالف فى حرب تحرير الكويت.

هذا بالإضافة إلى الثقل الذى تتمتع به مصر فى الوطن العربى وانتقال الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إلى مصر أثناء الأزمة فمن القاهرة صدرت قرارات الجامعة التى أدانت الغزو وحاولت إنهاء الأزمة.

وإن كان هذا يعد تعبيرا عن الموقف الرسمى المصرى حول الأزمة إلا انه داخليا كان ثمة خلاف بين القوى السياسية فى مصر فى النقاط عن الموقف الرسمى المصرى.ويمكن تقسيم الموقف الرسمى المصرى إلى أربعة مراحل زمنية هى:

١- بين يومى ٢٠ يوليو ١٩٩٠ و٢ أغسطس ١٩٩٠ (واقعة الغزو).

---

(١) المرجع السابق نفسه ، ص ٥٥ .

٢- بين الأسبوع الأول للغزو وحتى انعقاد مؤتمر القمة العربى الطارىء بالقاهرة فى ١٠ /٨ /١٩٩٠ .

٣- تمتد بين انعقاد القمة العربى بالقاهرة وحتى اندلاع حرب الخليج ١٦ - ١٧/١ /١٩٩١ .

٤- وتمتد من بداية حرب الخليج إلى نهايتها [١] .

أما بالنسبة لدور الهيئة العامة للاستعلامات فى قضية العراق أثناء حرب تحرير الكويت فقامت الهيئة بعمل ملفات وثائقية بعنوان (ملف وثائقى عن جهود مصر لاحتواء الازمة العراقية - الكويتية) وكانت تتناول هذه الملفات احاديث الرئيس مبارك إلى الصحف الاجنبية ووسائل الإعلام المختلفة مثل حديث الرئيس مبارك لمجلة (تايم) الامريكية يوم ٤/٩/١٩٩٠ الذى صرح فيه الرئيس مبارك قائلا نستطيع ان نتفادى الحرب وهذا ليس صعبا وذلك يعتمد على الرئيس صدام حسين . فعليه ان يستجيب للضغوط وينقذ العراق من حرب مدمرة. إن الحرب ماساه مروعة وانا لاأستطيع ان افهم كيف لايحاول الرئيس صدام ان يدرك الخسائر والدمار الذى سيلحق بالمنطقة وبالعراق أيضا [٢] .

كذلك تناولت هذه الملفات الوثائقية تطورات الاحداث اولا باول وحديث فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى إلى التلفزيون المصرى فى ٥ سبتمبر ١٩٩٠ عبر فيه عن آرائه فى الغزو العراقى للكويت مفندا كل الحجج التى يتذرع بها الرئيس

---

(١) منى طه محمد طه ، المعالجة الصحفية لأزمة العراق والكويت فى الفترة من ١٥ يوليو عام ١٩٨٩ حتى ١٥ يوليو ١٩٩١ ، دراسة تطبيقية على جرائد الأهرام والوفد والشعب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، قسم الإعلام ، ١٩٩٥ ، ص ٦٨ .

(٢) جمهورية مصر العربية ، وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ملف وثائقى عن جهود مصر لاحتواء الازمه العراقية الكويتية ٣ ، ١٥ سبتمبر ١٩٩٠ ، ص ١ .

العراقى صدام حسين بما فى ذلك ادعاؤه الحق التاريخى أو توزيع أموال المسلمين واستعانة العرب بالأجانب الذين ليسوا على دينهم [1] .

وتضمنت هذه الملفات أيضا ملاحق احتوت على قرار مجلس الجامعة بشأن عوده المقر إلى القاهرة ١٠/٩/١٩٩٠ - وقائع قمة هلسنكى ٩/٩/١٩٩٠- البيان الأمريكى-السوفيتى المشترك- المؤتمر الصحفى المشترك لبوش- وجورباتشوف - وثيقة المؤتمر الإسلامى العالمى بمكة المكرمة ١٢/٩/١٩٩٠ - قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٦(١٣/٩/١٩٩٠)- اتفاقية القسطنطينية بشأن ضمان حرية استعمال قناة السويس البحرية (٢٩ /١٠ /١٨٨٨) - اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب (١٢/٨/١٩٤٩) .

هذا أثناء حرب تحرير الكويت كذلك أقامت الهيئة إدارة تسمى إدارة الأزمات بالهيئة العامة للاستعلامات لمتابعة حرب تحرير الكويت أولا بأول منذ حدوثها حتى نهايتها لمتابعة تطورات الحرب , ومعرفة الآراء بالداخل والخارج وكذلك معرفة مواقف الدول بالخارج عن طريق مكاتب الإعلام الخارجية والداخلية عن طريق وحدات الرأى العام المحلى وإبراز الموقف المصرى للعالم كله داخليا وخارجيا الذى كان يتمثل فى الآتى :

١- أن مصر حريصة منذ اللحظات الأولى على إيجاد حل سياسى وسلمى داخل إطار العالم العربى وإيجاد مخرج للرئيس العراقى للتراجع عن احتلال الكويت.

٢- أن موقف مصر نابع من موقف مبدئى يتفق وقيم الشعب المصرى وعروبته .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٤٧ .

٣- أن قرارات مجلس الجامعة العربية ومجلس وزراء خارجية المؤتمر الاسلامى وقرارات القمة العربية تعكس ضمير الرأى العام العربى والإسلامى وتتفق على إجماع وقرارات المجتمع الدولى ومؤسساته فى رفض ومواجهة الغزو العراقى للكويت والتصميم على انسحاب القوات العراقية دون شروط .

٤- أنه من خلال موقف مصر المبدئى والتزامها القومى والعربى واحترامها لقرارات القمة العربية فإن القوات المصرية توجد جنبا إلى جنب مع القوات العربية والإسلامية [١] .

وافق العراق فى عام ١٩٩١ على قرار مجلس الأمن بضرورة تعاون الحكومة العراقية مع فرق التفتيش عن الأسلحة النووية والكيماوية مع تقديم قائمة بالأماكن التى يخزن العراق فيها هذه الأسلحة . وان يسمح بدون شروط لغزو التفتيش بان تقوم بزيارة هذه الأماكن والمواقع العسكرية وجاء فريق التفتيش الأول بقيادة (ديفيد كاى) الذى أكد محاوله العراق تنشيط برامجها النووية لصالح أهداف عسكرية وبدلا من يرسل هذه المذكرة إلى الأمم المتحدة أرسلها إلى وزارة الخارجية الأمريكية . وظلت الشكوك العراقية فى محلها بشأن المفتشين ووجود بعض المخابرات الأمريكية بداخل فرق التفتيش وأتضح ذلك فى وجود (سكوت ريتر) كان من العاملين بالمخابرات الأمريكية حيث قام بتركيب شبكات مراقبة للأماكن العراقية التى يتم تفتيشها وربط هذه الشبكة بقمر صناعى يوصل المعلومات إلى ولاية مريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية [٢] .

---

(١) وثيقة المؤتمر الاسلامى العالمى بمكة المكرمة فى ١٩٩٠/٩/١٢ ، ص ٦٢ .

(2) Pilip Hiro , Iraq , In the Eye of the storm , sandarz mous press , new York , 2001 , p .28

وبعد أحداث ١١ سبتمبر رفضت العراق وليبيا والصين خفض علمها من على منصة الأمم المتحدة فى نيويورك مثلما فعلت الدول الأخرى بل ذهبت بغداد إلى أبعد من خفض علمها حيث أكدت على أن الولايات المتحدة الأمريكية قد حصدت ما زرعته وأنها دوله مجرمه وأكد ذلك ناجى صبرى أن الدول العربية والإسلامية ترى أن الولايات المتحدة الأمريكية دوله إرهاب ولقد أرسل محمد الدورى سفير العراق فى الأمم المتحدة خطابات عزاء للأفراد فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وأكد انه من النفاق أن ندين الحادى عشر من سبتمبر وألا ندين فى الوقت نفسه القنابل التى تسقط على المدنيين فى بغداد والعراق بالكامل[١] .

أما بالنسبة للهيئة العامة للاستعلامات فقامت بترجمة العديد من الكتب الخارجية وخاصة التى طبعت فى أمريكا وبريطانيا لتعريف الجمهور الداخلى بآراء الكتاب الأجانب فى الحرب الأمريكية العراقية الثانية وعلى سبيل المثال (العراق فى عين العاصفة – كفى صمتا كيفية تحسين تصورات الإسلام والمسلمين فى أمريكا – الخيار) .

وتناول كتاب (كفى صمتا) أن الصورة الزائفة الخاطئة عن الإسلام تفرض تحديا هائلا وتتطلب اتخاذ إجراءات تصحيحية قوية . وان علينا ان نفكر بأسلوب جديد وأن نعمل بأسلوب جديد وان نحرر أنفسنا من العادات والمحاذير الكابحة القديمة وأن المسلمين متمسكون بالعدل والسلام والتوافق والتعاون والرأفه والرحمة وعمل الخير والتسامح تجاه الذين يتبعون تقاليد دينية أخرى [٢] .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٩ .
(٢) بول فيندلى ، كفى صمتا ، مرجع سابق ، ص ٣٢٦ .

وقامت إدارات الرأى العام المحلية بعمل إدارة للأزمات أثناء حرب الخليج الثانية لنقل اتجاهات الجمهور الداخلى بالنسبة لحرب الخليج أيضا وأثار الاعتداء الأمريكى على الشعب العراقى الذى مازال قائما حتى الآن .

وعقدت العديد من الندوات والمؤتمرات بمراكز الإعلام الداخلية لنقل الموقف المصرى إلى الجمهور الداخلى وتوضيح وجهة النظر المصرية بالنسبة للقيادة السياسية الرافضة للحرب على العراق وصرورة انسحاب القوات الأمريكية وقوات التحالف من العراق بأسرع ما يمكن حتى يمكن تفادى حرب أهلية بالعراق .

إذن دور الهيئة خلال حرب الخليج الأولى والثانية كان إعلامياً إخبارياً أكثر منه مؤثرا وفعالا وكان يقتصر على نقل أراء الجمهور الداخلى والخارجى وذلك من خلال وحدات الرأى العام الداخلية والدولية وكذلك نقل اتجاهات مصر والقيادة السياسية أيضا فى حرب العراق الأولى والثانية ويرجع ذلك لأن الهيئة تعتبر جهاز العامة للدولة .

٣- قضية دار فور :

على مدى أكثر من عشرين عاما ظلت الأنظار فى السودان تتجه صوب الجنوب الذى كان أطول حرب أهلية فى القارة الأفريقية فى الوقت الذى كان إقليم دارفور السودانى يشهد تفاعلات سياسية واجتماعية وأمنية قادت بعد فترة قليلة إلى تفجير بؤرة صراع مسلحه جديدة فى هذه الدولة العربية والأفريقية المنكوبة بالصراعات الداخلية .

وفى أواخر التسيعنيات بدأت النيران الموجودة تحت رماد هذا الإقليم الذى تزيد مساحته عن مساحة فرنسا تضطرم شيئا فشيئا مع تنامى قوة حركة التمرد التى حملت اسم تحرير السودان .

وترفع حركات التمرد فى دارفور مجموعة من المطالب التى يصعب على حكومة الخرطوم قبولها مثل ان يكون دارفور إقليميا واحدا بحدود يناير١٩٥٦ ويكون للإقليم حكومته وبرلمانه وان يشغل احد أبناء الإقليم نائب رئيس جمهورية علاوة على سبعة وزراء اتحاديين وثمانية وزراء دولة ومنصب وإلى الخرطوم كما تقبل الحكومة بابتداع نظام (الحصص) فى الوظائف العامة والجيش إضافة إلى تخصيص ٩٠ مقعدا فى البرلمان لإقليم دارفور.

وفى الوقت نفسه تعتبر دارفور قاعدة تشاد الخلفية فجميع الانقلابات التى حدثت فى هذا البلد الأفريقى تم تدبيرها من دارفور . ويرجع الاهتمام العالمى الواسع وبخاصة من جانب الولايات المتحدة وأوروبا بدارفور ومشكلاتها ليس نتيجة صحوة للضمير الإنسانى وإنما انعكاسا للأهمية المتزايدة للأقليم بعد أن تأكدت القوى العالمية من وجود ثروات طبيعية هائلة تحت رماله وبخاصه البترول[1] .

وبدأت أزمة دارفور فى عام ١٩٢٢ حيث صدر قانون الرخص والجوازات لسنة ١٩٢٢ وبناءا على الماده (٢٢) منه صدر قانون المناطق المقفلة والذى بموجبه أصبحت كل من مديرية دارفور الاستوائية – وأعالى النيل وبعض أجزاء من المديريات الشمالية وكردوفان وكسلا والجزيرة مناطق مقفلة .

---

(١) أشرف البربرى ، عبد الواحد نور المحامى الذى أشعل النيران فى دارفور ، جريدة أخبار اليوم ، العدد ٣٢٠٢ ٢٠٠٦/٣/١٨ ص ١٤ .

وفى عام ١٩٢٥ كتب سكرتير عام المبشرين بالسودان خطابا لرئاسة منظمات التبشير بلدن يتهم فيه حكومة السودان بأنها تعرقل سير التبشير بالجنوب , وفى عام ١٩٣٠ وضع السكرتير الإدارى لحكومة السودان آنذاك (هارولد ماكما) بكل سياسته الرامية إلى فصل جنوب السودان عن شماله وقد ضمن السكرتير الإدارى سياسته الجديدة فى التوجيهات التى أرسلها إلى مديرى المديريات الجنوبية الثلاث ترتكزت هذه السياسة على ما يلى :

١- نقل كل الموظفين الإداريين والفنيين والكتبة من الشماليين الذين يعملون بالجنوب إلى الشمال .

٢- منع الرخص عن التجار الشماليين الذين يعملون بالجنوب وترحيلهم إلى الشمال .

٣- ترحيل جميع المسلمين من الشماليين إلى الشمال .

٤- محاربة الإسلام وطرد المسلمين من الأجناس الأخرى .

٥- منع تدريس اللغة العربية بمدارس الجنوب .

٦- جعل اللغة الإنجليزية هى لغة التخاطب .

٧- إغلاق المحاكم الشرعية بكل أنحاء الجنوب .

وبالنسبة للمواطنين الجنوبيين فقد علمت بريطانيا على تشجيع إعادة الحياة والتقاليد والعادات القبلية وأبعاد التأثيرات الشمالية سواء كانت فى اللغة العربية أو الدين الإسلامى أو حتى الأسماء العربية للاماكن والأشخاص بل والملابس العربية .

وتمر السنوات وتستمر الحكومة السودانية فى تغيير هوية السكان بالجنوب ثم مؤتمر جوبا عام ١٩٤٧ وهو أول اجتماع رسمى بين الشمال والجنوب وكانت قرارات الوفود الشمالية والجنوبية ضد سياسة الجنوب الاستعمارية ومؤيده الدخول الجنوبى فى الجمعية التشريعية وقد طالب الجنوبيون بعدة ضمانات منها :

أ- احترام الثقافة الجنوبية (اللغات - العادات - التقاليد) والحفاظ عليها

ب- المصالحة بعد فتره طويلة من النزاعات الإقليمية والالتزام بالمساواة بين المواطنين .

ج- المساواة العرقية .

د- دفع التنمية الاقتصادية والتعليمية العاجلة للجنوب .

هـ- إشراك الجنوبيين فى إداره البلاد على المستوى القومى مع الحكم الذاتى جنوب السودان [1] .

وتمت فى ابريل ١٩٨٥ الانتفاضة الشعبية بالسودان وتغيير نظام الحكم وتولى لسلطه فى الفترة الانتقالية لمده عام واحد المجلس العسكرى ومجلس وزراء مدنى ثم أجريت الانتخابات البرلمانية وتشكلت الجمعية التأسيسية وتم انتخاب حكومة حزبية مدنيه وحل الدستور الانتقالى المؤقت لعام ١٩٨٥ وتمثلت رئاسة الدولة فى تشكيل مجلس السيادة .

---

(١) عبد الهادى أحمد عبد الهادى محمد ، اتجاهات الصحافة المصرية فى معالجة القضايا الأفريقية ، دراسة تحليلية للصحف اليومية فى الفتره من ١٩٨٠ - ١٩٨٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإعلام ، كلية الأداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩٣ ص ٢١ - ٢٢ .

وقد فشلت حكومة (الصادق المهدى وجون جارنج) فى إيجاد حل لقضية الجنوب خلال المباحثات التى تمت فى (أديس أبابا) خلال عام ١٩٨٦ وكذلك أخفق اللقاء الذى نجح فى عقده الرئيس الأمريكى الأسبق (كارتر) فى نيروبى بين حكومة الخرطوم وممثلى حركة التمرد (جون جارنج) . ويتضح من البيان الاول يوم ٣٠ يونيه ١٩٨٩ وماتلاه من إعلانات وإجراءات أن قضية الجنوب تقع فى قائمة أولويه الاهتمامات ولذلك أكدت الحكومه نفس المبادىء السابقة من حيث السعى إلى السلام الدائم بأسلوب المفاوضات مع الحركة الشعبية .

وعقدت اتفاقيات الحكومة السودانية مع الدول المجاورة لها مثل أديس أبابا وأوغندا وكينيا وهكذا خسر (جون جارنج) التأييد والدعم الذى كان يحصل عليه من أثيوبيا بل وانسحبت قواته من أثيوبيا نهائيا وأخذت الحكومة السودانية الاستعداد العسكرى لشن هجوم واسع على المتمردين فى الجنوب وهذا ما حدث فى عام ١٩٩٢ ونتج عنه اختلال فى الميزان العسكرى فى الحرب الأهلية [١] .

وجاء توقيع (بروتوكول مشاكوس) فى ٢٠ يوليو ٢٠٠٢ بين الحكومة السودانية والحركه الشعبية لتحرير السودان والذى شهد مراسم التوقيع عليها فى مدينة مشاكوس الكينية والذى جرت مفاوضاته تحت راية منظمة الإيجاد وبرعاية الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الشركاء الأوربيين ومعهم بعض الأطراف الإقليمية لإحلال السلام بالسودان والذى غاب عنه على مدار ١٩ عاما ماضيه وقتل خلالها حوالى مليونى شخص ونزوح قرابة أربعة ملايين سودانى بين لاجىء ومشرد فضلا عن التأثيرات على مجمل الأوضاع السياسية والاقتصادية وتدهور البنية

---

(١) المرجع السابق نفسه ، ص ٢٦ – ٢٧ .

الأساسية والمرافق وقد تضمنت بنود التفاوض الذى تم الاتفاق بخصوصها فى مشاكوس ما يلى :

١- مرحلة انتقالية مدتها ستة أعوام يتخذ بعدها جنوب السودان قرارا حول بقائه جزءا من البلاد أو انفصاله عنها فى استفتاء تقرير المصير تحت رقابة دولية .

٢- فصل العلاقة بين الدين والدولة [١] .

ولا يمكن لأي إنسان مخلص لعروبته ومؤمن بقضايا امته إلا ان يأمل فى ظهور سودان موحد مستقر ينعم أهله فيه بالأمن والسلام والرخاء غير أن اتفاق المبادىء الذى فوجىء به الجميع فى الأوساط العربية . والذى عقد فى مشاكوس جاء مثيرا للعديد من الإشكالات وعلامات الاستفهام ؛ فالاتفاق فيما يبدو جاء معبرا عن التقاء الطرفين الذين وقعاه على تسوية قد تقود إلى تقسيم السودان حينما أدرك كل منهما على أنه عاجز على فرض إرادته بالقوة المسلحة على الطرف الآخر إكراها أو استيعابا [٢] .

وإذا نظرنا إلى الهيئة العامة كجهاز إعلامى خارجى يمثل المواقف المصرية تجاه القضايا الأفريقية فقد اهتمت الهيئة العامة للاستعلامات بمشكلة دارفور منذ نشأتها وظهور ذلك فى مطبوعات الهيئة مثل مجلة آفاق افريقية القائمة على الشئون الأفريقية وأوضحت الجهود المصرية والدبلوماسية المصرية فى حل مشكلة

---

(١) نبيل عثمان ، الأمل فى تحقيق السلام والوحدة فى السودان ، مجلة آفاق افريقية ، السنة الثالثة ، العدد الحادى عشر، ٢٠٠٢ ، ص٥ .

(٢) إبراهيم احمد نصر ، المسألة السودانية إلى اين ، مجلة آفاق افريقية ، السنة الثالثة ، العدد الحادى عشر، ٢٠٠٢ ، ص ٧ .

جنوب السودان ومحاولة انهاء الصراع الدائر بين الجنوب والشمال وظهر ذلك فى تمثيل مصر وجامعة الدول فى مفاوضات السلام فى مشاكوس بكينيا .

وكذلك تناولت الهيئة فى كافة إصداراتها ومطبوعاتها مشكلة السودان مثل مجلة النيل الذى عبرت فيها عن اهتمام مصر بالدائرة الأفريقية ومنها السودان أيضا والمراسلات الدائمة بين المستشار الإعلامى بالخرطوم والمقر الرئيسى للهيئة للوقوف على أحداث دارفور ومحاولة الوصول إلى حل سلمى بعيدا عن الصراعات العرقية التى راح ضحيتها الملايين من السودان .

وكذلك عبرت الهيئة عن وجهة النظر المصرية تجاه مشكلة السودان وأوضحتها للرأى العام المحلى والعالمى وان مصر تسعى جادة فى إيجاد الحلول ووصول الأطراف المتصارعة إلى سلام دائم وكذلك عبرت الهيئة عن موقف مصر بأنها ترفض فصل جنوب السودان عن شماله وذلك لاشتراك السودان فى نهر النيل ووجود مصالح مشتركة ومتبادلة بين الطرفين المصرى والسودانى وأنه كان يوجد تكامل اقتصادى بين مصر والسودان وحتى لا تتهدد الموارد المائية التى تعتمد عليها مصر فى عمليات الزراعة وحتى لا تتأثر حصة مصر من المياه المتفق عليها وفقا لاتفاقيات دولية ومعلوم أن هناك أيدى خفية تسعى بالسودان ويؤدى ذلك إلى تأثر الدول المجاورة للسودان ومنها مصر[1] .

ثالثا : الهيئة العامة للاستعلامات والقضايا الافريقية :

تعتبر الدائرة الأفريقية واحدة من أهم الدوائر التى انطلقت منها ثوره يوليو فى المجال الخارجى فهى تعد من الدائرة وذلك فى أطار دوائر التحرك الأخرى

(١) مقابلة شخصية مع ، لطفى عليوة ، الملحق الإعلامى المصرى بتل أبيب ، بمكتبة يوم الاحد ٢٠٠٦/٣/١٩.

وهى الدائرة العربية والدائرة الإسلامية ودائرة عدم الانحياز . والدائرة الدولية التى تعد الدعوة التى انطلقت من جانب ثورة يوليو لتأكيد وتعزيز الانتماء الافريقى لمصر دعوه راسخه لا تنطلق من فراغ بل تستند إلى معطيات جغرافية وتاريخية وجيوسياسية واقعية كما ترتبط الدائرة الأفريقية بشكل مباشر بقضايا الأمن المصرى فمن التاريخ المعروف والعلاقات المصرية الأفريقية ولا سيما مع نطاق الحوار الجغرافى تقوم على أساس التفاعل والتواصل الحضارى ؛ كما أن مصر هى صاحبة أقدم الحضارات الأفريقية كما أنها من طليعة الدول الداعية إلى التحرر الأفريقى والداعمة لمسيرة استقلال الدول الأفريقية[1].

وجاءت الرؤية المصرية الأفريقية فى ثنايا خطاب الرئيس محمد حسنى مبارك فى خطابه أمام القمة الأفريقية يوم ١٨ يوليو ١٩٨٥ عندما قال : (أن شعوبنا التى عانت من ويلات الاستعمار والسيطرة الأجنبية حقبة طويلة من تاريخها الحديث لم تكن تمضى فى مسيرتها على طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز الاستقلال السياسى والثقافى حتى وجدت نفسها محاطة بمجموعة من المشاكل المستعصية والأزمات الطاحنة التى تولدت عن تراكمات موروثة من العهود الاستعمارية ومضاعفات أفرزها الخلل القائم فى النظام الاقتصادى العالمى ومن واجبنا جميعا ان ننسق خطانا ونوحد جهودنا حتى نواجه هذه المشاكل قلبا واحدا وعقلا واعيا وفكرا مستنيرا [2] .

---

(١) جوزيف رامز أمين ، آليات التعاون الإعلامى بين مصر وافريقيا ، مجلة افاق افريقية ، المجلد الثالث ، العدد العاشر ، صيف، ٢٠٠٢ ، ص ٤٥ .

(٢) أحمد عزمى ، الإعلام المصرى ودوائر العمل الدولى ، الإعلام المصرى بين الماضى والحاضر والمستقبل ، القاهرة ، مطابع الاهرام التجارية ، ١٩٨٨ ، ص ١٨٦ .

ولقد أكد كذلك على هذه السياسة المصرية تجاه القارة الأفريقية الرئيس محمد حسنى مبارك فى فتره رئاسته الأولى على تأصيل العلاقات المصرية الأفريقية وحث على أن يصبح التضامن وحدة حقيقية . وأن واجبنا الذى تفرضه علينا مسؤلياتنا نحو أفريقيا والذى تطالبنا به شعوبنا وتنتظره منا أجيالنا القادمة هو ان نبقى على التضامن وحدة فى العمل وحدة فى الإرادة ووحدة فى الصف ، وأن الروابط بين مصر وأفريقيا روابط حضارية وثقافية وجنس ودين انتشر حيث انطلق الإسلام من مصر إلى العديد من دول القارة ولعل عراقة مصر تعكس دورها وروابطها فى أفريقيا كما لا يغيب أبدا أن هذا الارتباط المصرى الأفريقى لا يتعارض أيضا مع الارتباط المصرى العربى ولاشك أن الارتباطين مكملان لبعضهما البعض ومشتركان فى العديد من السمات التى تجعل التقارب أكثر [1] . ولقد توجت سنوات الستينيات الاولى من القرن العشرين دعم مصر لحركات التمرد الوطنى الافريقى بحصول اغلب دول القارة على استقلالها وتطلعت المنظمات وزعماؤها إلى القاهرة والرئيس جمال عبد الناصر مركز الدعم وتحول مقر الجمعية الأفريقية بشارع طه حسين بحى الزمالك إلى مقر مؤقت لحكومات افريقية وتجلت الفاعلية فى حرص الزعيم الأفريقى نلسون مانديلا بعد إطلاق سراحه مطلع التسعينيات على الحضور إلى مصر وطلب لقاء الوزير محمد فائق مسئول مكتب أفريقيا برئاسة الجمهورية فى الستينيات وحين واجهت دول أفريقية فى السبعينيات مشكلات تهدد استقلالها ووحدتها الجغرافية والوطنية تطلعت هذه الدول إلى القاهرة والرئيس السادات سواء نيجريا (مشكلة إقليم

---

(١) عبد الرحمن إسماعيل الصالحى ، مبارك وجهود الوساطة لحل المنازعات العربية والأفريقية الدولية ، مجلة النيل ، العدد ٧٣ ، ١٩٩٩ ، ص ٧٥ – ٧٨ .

بيـافرا) أو الكونغـو الديمقراطيـة (مشكلة إقلـيم كاتينمبـا) أو الصـومال وفـى التسعينيات أنتج فى القاهرة آلية فض المنازعات الأفريقية بالوسائل السلمية فى القمة المصغرة التى استضافتها مصر فى ديسمبر ١٩٩٣[١] .

وكانـت مصـر تحتضـن منظمـة (سـوابو) التـى ظلـت تناضـل مـن أجـل استقلال إقليم ناميبيا وتقدم لـها الدعم المادى والمعنوى حتى تحقق الاستقلال للإقليم وقد قدمت مصر إبان عضويتها فى مجلس الأمن الدولى بتأييد فرض عقوبات اقتصاديه على جنوب أفريقيا العنصرية إثر حاله الطوارىء والأحكام العرفية التى أعلنتها حكومة جنوب أفريقيا على ٣٦ مقاطعة فى جنوب أفريقيا والتى تقطنها الأغلبية السوداء [٢] .

٥- مصر وقضية الأمن فى أفريقيا :

ترى مصر ضرورة الحفاظ على الشخصية الأفريقية المستقلة بعيدا عن كافة التدخلات والمحاور وفى الوقت نفسه تدعو مصر إلى اللجوء إلى التفاوض والحوار لحل المنازعات والخلافات بين الدول الأفريقية وذلك حرصا على تدعيم مبدأ الأمن الالجماعى فى القارة [٣] .

٦- موقف مصر والعلاقات بين أثيوبيا والسودان :

تحرص مصر على تدعيم علاقات السلام بين أثيوبيا وتتابع جهود الوساطة لتهيئة الأجواء والوفاق وتصفية مظاهر التوتر والتردد بين الطرفين وتشجيع كل ما من شأنه إنهاء مشكلة جنوب السودان وتدعيم الوحدة الإثيوبية وترى مصر أن

---

(١) محمد عبد الهادى ، مقترحات التسوية فى السودان والصومال والأمن القومى فى باب المندب ، الدور الافريقى فى الشئون العربية ، جريدة الأهرام ، العدد ٤٢٧١٣ ، السنة ١٢٨ ، ٢٠٠٣/١١/١٦ .

(٢) الهيئة العامة للاستعلامات ، دور مصر الإعلامى فى القارة الأفريقية ، ١٩٨٧ ، ص ٩ – ١٠ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٨ – ٩ .

أمنها القومى المتصل بالمياه والطاقة والمواصلات والزراعة والصناعة أى مقومات الاقتصاد المصرى الحيوية يتصل اتصالا مباشرا بالاستقرار الضرورى توافه حول منطقة حوض النيل [1] .

إلا أن موقف مصر مازال يسير فى اتجاه وحدة القارة الأفريقية ويظهر ذلك فى المطبوعات التى تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات وتدعو إلى إنشاء سوق افريقية مشتركة – مصر وقضية اللاجئين – ومصر والتعاون العربى الافريقى ، وقضايا أخرى تبرزها مطبوعات الهيئة لتوضيح موقف مصر والقيادة السياسية منها .

نماذج لبعض القضايا الأفريقية التى شاركت فيها مصر وأبرزتها الهيئة العامة للاستعلامات :

لم تكن مصر تقف بمعزل عن القضايا الأفريقية إنما كانت تعمل على حلها ومشاركة الدول المتنازعة إلى الوصول إلى الحلول السلمية بعيدا عن الحروب ويأتى ذلك أيمانا بدور مصر نحو التوجه الأفريقى والاهتمام بالدول الأفريقية ومن أمثلة هذه القضايا الآتى :

١- موقف مصر من النزاع الليبى التشادى :

أعلنت مصر أن ماتم التوصل إليه بين ليبيا وتشاد وهو نموذج لما ينبغى أن تنتهى علية جميع النزاعات الأفريقية [2] .

---

(١) بطرس غالى ، منجزات الدبلوماسية المصرية عام ١٩٨٧ ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ١٩٨٨ ، ص ٢١ – ٢٢ .

(٢) أحمد ابو الحسن ، الدور المصرى فى حل النزاعات الأفريقية ، مجلة النيل ، الهيئة العامة للاستعلامات العدد ٣٩ ، أكتوبر، ١٩٩٨ ، ص ٢٦ .

٢- موقف مصر من النزاع الموريتانى السنغالى :

أصدرت وزارة الخارجية بيانا جاء فيه انه انطلاقا من روح الأخوة والتضامن الأفريقى فإن مصر تؤمن أن القيادة السياسية فى كلا البلدين الشقيقين والتى تتحلى بالحكمة والرؤية الصائبة سوف لا تدخر جهدا فى العمل على إيجاد قنوات جديدة للحوار والتفاهم المشترك من أجل أن يسود السلام والاستقرار بين الشعبين الموريتانى والسنغالى [١] .

٣- قضية الصحراء الغربية :

تلتزم مصر بموقف الحياد الإيجابى وتؤيد القرار رقم (١٠٣) والقرار (١٠٤) والقرارات الملحقة به والصادرة عن مؤتمر القمة الأفريقية التى نصت على إنشاء لجنة تنفيذ تضم سبع دول افريقية لتقوم باتخاذ كافة الإجراءات والاتصالات اللازمة مع طرف النزاع للتوصل إلى وقف إطلاق النار وإجراء الاستفتاء على حق تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية [٢] .

٤- مصر وقضية جنوب أفريقيا :

تدعم مصر وتؤيد ماديا ومعنويا شعب جنوب أفريقيا الذى يناضل ضد سياسة التفرقة العنصرية التى تطبقها حكومة جنوب أفريقيا العنصرية .

ولقد شهدت مدينة سرت الليبية أكبر تجمع أفريقى شارك فيه أكثر من ٥٠ دوله من خلال الدورة الثانية غير العادية للاتحاد الأفريقى وسبقتها اجتماعات مكثفة لوزراء الزراعة والرى والدفاع والأمن والخارجية للتحضير لهذه القمة التى طرح عليها موضوعان جوهريان فى غاية الأهمية بالنسبة للقارة الأفريقية وهما :

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٣ .
(٢) بطرس غالى ، منجزات الدبلوماسية المصرية عام ١٩٨٧ ، مرجع سابق ص ص ٢١ ، ٢٢ .

رسم خريطة للقاره الافريقية فى مجال الزراعة والرى – والامن والسلم لأنه بدون سلام ليس هناك تنمية .

وقد حظى المشروعان باهتمام بالغ من قبل المشاركين وأخذا مناقشات مستفيضه من الرؤساء والقادة ورؤساء الحكومات والخبراء والمتخصصين فى القارة وجاءت توصيات وقرارات القمة ترسم الطريق الصحيح لكيفية الشروع فى بناء صرح مؤسسات الاتحاد الافريقى .

ولقد شارك الرئيس مبارك فى أعمال اليوم الأول من القمة الاستثنائية الثانية التى عقدت فى مدينة سرت وكان لحضور الرئيس مبارك ومشاركته فى أعمال القمة أثر كبير لدى الرئيس الليبى معمر القذافى وكذلك لدى الزعماء والرؤساء الأفارقة وكانت اللقاءات التى أجراها الرئيس مبارك برغم قصر فتره وجوده فى سرت دفعة للعمل الأفريقى المشترك وأيضا تأكيد لعمق الروابط والعلاقات بين مصر وليبيا [1] .

ويشهد العالم المعاصر ثوره لا حدود لها فى تقدم وسائل الاتصالات والإعلام وهو تقدم جعل الإعلام لا مجرد أداه للمعرفة ونقل المعلومات فحسب ولكنة أصبح سلاحا بالغ الخطورة إذ لم نحسن استخدامه فستكون له انكاساته وأثاره السلبية على الجميع فالمسئولية الملقاة على عاتق الإعلام قد تزايدت بانتهاء عصر الحروب الباردة والدخول فى عصر جديد له خصائصه المتميزة فى التجارة والعولمة والتفاعل الإنسانى الشامل فالإعلام مطالب بأن يدعم هذه المفاهيم الجديدة نحو التعاون مابين الشعوب لترسيخ مقومات الامن والاستقرار وتقريب الافكار والثقافات

(١) أسامة غيث ، مخططات التصعيد وسياسات المواجهة ، جريدة الأهرام ، العدد رقم ٤٢٨٢٤ ، السنة ١٢٨ ، ٢٠٠٤/٣/٦ ص١٧ .

فنحن لانريد عصرا جديدا من الحروب الإعلامية بقدر ما نرغب فى رؤية عمل إعلامى جماعى يقود الشعوب والحضارات نحو مزيد من التسامح والانفتاح . فالرسالة الإعلامية أساسية ومهمة لتصحيح وتغيير الكثير من القناعات والمفاهيم وخلق روح التفاهم البشرى القائم على التقارب والتعاون لا التباعد ويتوافق مع هذه الانسانية الجديدة للإعلام هذا التقدم الهائل الذى شهده العالم فى تكنولوجيا الاتصالات وتبادل المعلومات وهو ما يتيح لوسائل الإعلام أن تؤدى رسالتها الكونية لتوحيد المفاهيم والتقريب بين الثقافات والحضارات بأسلوب أيسر وأسرع وأشمل [1] .

وكان طبيعيا ورؤية مصر ونظرتها لأفريقيا واضحة ومحدده ان يجد الإعلام المصرى الأرضية ملائمة للتحرك الفعال والمؤثر فى أفريقيا . كما أن طبيعيا أن يترجم الإعلام المصرى انتماء بلاده الأفريقى إلى مؤسسات وأجهزه إعلامية وفنية تقدم من خلالها أفضل خبراتها وتجاربها للدول الأفريقية وعلى سبيل المثال :

فقد أقيمت فى مصر معاهد فنية متخصصة لتدريب الإذاعيين والتلفزيونيين والمبرمجين والمهندسين الأفارقة .

وانطلقت عشرات اللغات واللهجات المحلية من موجات الإذاعة المصرية الموجهة إلى الدول الأفريقية وتوزعت على أرجاء القارة عدة مكاتب إعلامية مصرية وإقامة وكالات أنباء الشرق الأوسط علاقات تعاون وثيق مع وكالات الأنباء الوطنية والأفريقية ومع وكالة أنباء أفريقيا (بانا) كما ان القاهرة هى مقر اتحاد

(١) أبو السعود إبراهيم، منظومة الإعلام المصرى وأفاق المستقبل،مجلة النيل للعدد٧٣ ١٩٩٩ ،ص١٣١.

الإذاعات الأفريقية واتحاد الصحفيين الأفارقة وهناك اتفاقيات للتعاون والتبادل الإعلامى كعقوده مع أكثر من ثلاثين دوله افريقية [1] .

كما أن هناك آليات لتنفيذ السياسة الإعلامية المصرية إلى أفريقيا منها :

١- الصحافة :

برز دور الصحافة بداية فى مساندة المناضلين الأفارقة والتعريف بقضاياهم وما يعانونه فى ظل الاستعمار ثم فى مساندة قضايا القارة السياسية والاقتصادية على مدار العقود المتعاقبة بدءا من دعم منظمة الوحدة الأفريقية ووصولا إلى تأييد اتجاه تأسيس الاتحاد الأفريقى وليس المجال هنا هو رصد عدد الصحف والدوريات التى تصدر سواء فى مصر أو فى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وإما يتمثل الأمر فى ضرورة إيجاد الأسلوب الأمثل لصياغة الثقافة السياسية والأفريقية عبر الصحافة المصرية بحيث تتعدى مجرد المشاركة أو الزيارات إلى دعم العمل الجماعى الافريقى والانفتاح الحقيقى على أفريقيا .

٢- تبادل البرامج فى المجالين الاذاعى والتلفزيونى :

اهتمت مصر بتبادل البرامج الإذاعية والتلفزيونية مع الدول الأفريقية المختلفة سواء التعليمية منها أو العلمية والفنية والدينية وكذلك برامج الاحتفالات والمناسبات الوطنية فى مصر ولقد تطور إرسال هذه البرامج للقارة الأفريقية ، والمناطق المستهدفة فى قارة أفريقيا منطقة (غرب أفريقيا و شرق أفريقيا) أما بالنسبة لمنطقة غرب أفريقيا فتذاع البرامج الموجهة لتلك الدول

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٨٦ .

أو المنطقة بخمس لغات وطنية بالإضافة إلى الإنجليزية والفرنسية والعربية بمتوسط يومى يبلغ ١٣ ساعة و ٤٥ دقيقة.

ومنطقة شرق أفريقيا وتذاع البرامج لتلك المنطقة بأربع لغات وطنية إضافة إلى الإنجليزية بمتوسط يومى ٧ ساعات و ٣٠ دقيقة واهم اللغات (السواحيلى - الأمهرى - الصومالى - العفرى - الإنجليزية) .

أما بالنسبة لمنطقة وسط وجنوب افريقيا تذاع البرامج لتلك المنطقة بأربع لغات وطنية بمتوسط يومى يبلغ ٣ ساعات واهم اللغات (الليتجالا- الشونا- الاندبيلى- الزولو) .

وعقدت فى مصر مجموعة من البرتوكلات الإعلامية للتعاون الإعلامى المشترك فى اطار ثنائى مع دوله افريقية وتقدم ٤٨ خدمة إذاعة مستخدمه ٣٥ لغة وذلك خلال عام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ .

٣- الإذاعات الموجهة إلى أفريقيا :

شبكة الإذاعات الموجهة هى صوت مصر إلى العالم الخارجى وتبث إرسالها من خلال ثمان وأربعين خدمه إذاعية وتقدم برامجها بخمس وثلاثين لغة وخلال هذا العام قدمت شبكة الإذاعات الموجهة ٢٦١٥٦ ساعة و ١٨ ساعة بزيادة قدرها ٢٩٩ ساعة و ٥٧ دقيقة عن عام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ وبلغ المتوسط اليومى لساعات الإرسال ٧١ ساعة و ٢٨ دقيقة بزيادة ٣٨ دقيقة يوميا عن عام ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ .

وامتدت القنوات الفضائية المصرية إلى أفريقيا حيث تنوع إرسالها بالإنجليزية والفرنسية وكذلك قناة النيل الدولية منذ إطلاق القمر الصناعى المصرى

الذى اعطى قوه للفضائيات المصرية أن تمد إرسالها إلى كافة الدول الأفريقية نايل سات ١٠١ ، ١٠٢ وذلك لتعزيز الوجود المصرى فى مختلف أرجاء العالم .

وتأكيدا لدور مصر الحضارى الرائد ومكانتها البارزة على المستويات العربية والإقليمية والدولية فإن شبكة الإذاعات الموجهة تبث برامجها من خلال جميع اللغات الوطنية بالإضافة إلى الإنجليزية والفرنسية فى كافة القارة الأفريقية؛ انطلاقا من الريادة الإعلامية التى تحظى بها مصر بسبب موقعها ووضعها السياسى جاءت استراتيجية شبكة الإذاعات الموجهة لتحقيق أهدافها الرامية إلى مواجهة التحديات المختلفة وتحقيق التواصل الإعلامى العربى والإقليمى والعالمى مع الحفاظ على الهوية المصرية الثقافية .

٤- مكاتب الإعلام المصرية الخارجية بالدول الأفريقية :

تعد هذه المكاتب بمثابة قنوات اتصال تتم من خلالها المهمة الإعلامية وإدارة التفاعل مع وسائل الإعلام فى أهم العواصم الأفريقية كما أن هذه المكاتب تعد النافذة المطلة على الرأى العام الأفريقى تعطيه وتأخذ منه فتكون مرآه للتطور الحضارى لمصر فى الخارج ونهضتها وعدد هذه المكاتب (٩) مكاتب فى أفريقيا وتعمل على تقريب وجهات النظر والانفتاح على الشعوب الأفريقية [١] .

ومن جانب أخر فقد خطا الإعلام المصرى خطوه مهمة بدخول الهيئة العامة للاستعلامات على شبكة الانترنت الدولية للمعلومات عام ١٩٩٦ وهو لاشك تطور مهم حيث تستطيع بما تبثه من مواد مكتوبة ومصورة أن تخاطب العالم وأفريقيا

---

(١) جوزيف رامز امين ، مرجع سابق ، ص ٤٧ – ٤٨ .

بالطبع كما أصدرت الهيئة دورية آفاق أفريقية بثلاث لغات العربية – الإنجليزية– الفرنسية لمخاطبة الرأى العام الأفريقى .

هذا وقد وصل إلى جميع مكاتب الإعلام الخارجية فى أفريقيا أجهزة الاتصال الحديثة من انترنت ، كمبيوتر هذا فضلا عن الأجهزة والأدوات المستخدمة مثل أجهزة تصوير وخلافة وتساعد المكاتب فى أداء مهامها كما بدأت الهيئة فى تطوير نظام الفيديو كونفرانس والانترنت [1] .

ولقد أصدرت الهيئة العامة للاستعلامات فى ١٩٩٤ كتاب بعنوان (مبارك رئيسا لمنظمة الوحدة الأفريقية) عام ١٩٩٣ – ١٩٩٤ التحول الديمقراطى والتحرر وهو بمثابة التغطية الإعلامية للقمة الأفريقية الثلاثين فى تونس ١٣– ١٥/٦/١٩٩٤.

وبعنوان مصر وجنوب أفريقيا يغطى الكتاب حدث مهم وهو ميلاد جنوب أفريقيا الجديدة ودعم مصر لعلاقات معها فى عصر الكيانات الكبرى ويوضح الكتاب أهمية مصر وجنوب أفريقيا حيث يمثلان الجناحان القادران على التحليق بآمال القارة الأفريقية نحو آفاق رحبة [2] .

كما أصدرت الهيئة كتاب بعنوان(مصر و أفريقيا)فى عام ١٩٩٥ ويتضمن الكتاب موقف مصر من القضايا السياسية فى أفريقيا مثل الأمن الاجتماعى واحتواء النزاعات وموقف مصر من القضية الاقتصادية مثل المديونية والتنمية الاقتصادية والبيئية والقضايا الاجتماعية الأفريقية مثل رعاية الطفل الأفريقى والمرأة والصحة واللاجئون .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٥٠ .

(٢) وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للإستعلامات ، مبارك رئيسا لمنظمة الوحدة الإفريقية ، القاهرة ، مطابع الهيئة ، ١٩٩٤ ، ص ٦ .

ودور مصر الثقافى والعلمى والإعلامى فى القارة الأفريقية وأخيرا يتضمن الكتاب مصر والحوار العربى أفريقى[1] .

رؤية مستقبلية لسبل دعم الوجود الإعلامى المصرى فى أفريقيا :

تتمثل نقطة البداية فى دعم الوجود الإعلامى المصرى فى أفريقيا فى الاهتمام بشكل عام بأفريقيا سواء فى الفكر السياسى المصرى أو فى جانب الممارسة الفعلية وتكثيف أدوات السياسة الخارجية المصرية إلى أفريقيا ومنها الجانب الإعلامى فى هذا السياق .

لابد من محاولة تحقيق التوازن المفقود إلى حد ما مع القارة الأفريقية خاصة فى ظل التدفق الإعلامى بين الغرب وأفريقيا وزيادة استهلاك مواد الإعلام فى أفريقيا سواء فى مجال الصحافة أو فى مجال التلفزيون والإذاعة وذلك بحكم ما أصبحت مصر تمتلكه من كوادر إعلامية متخصصة وخبرة فنية وتكنيك تكنولوجى ومحاولة تواصل نقل الخبرة المصرية لأفريقيا ومن ثم فإن الأمر يتطلب ضرورة تكثيف العمل لأعداد الكوادر المصرية المتخصصة فى الشئون الأفريقية العاملة فى مجال الإعلام وزيادة البرامج المخصصة لأفريقيا [2].

---

(١) وزارة الإعلام ، الهيئة العامة للإستعلامات، مصر وافريقيا،القاهرة، مطابع الهيئة ، ١٩٩٥ ، ص ٨٨.
(٢) جوزيف رامز أمين ، مرجع سابق ، ص ٥٢ .

obeikandl.com

المراجع والمصادر

١- أحمد بدر/ المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات ، الرياض ، دار المريخ للنشر ١٩٨٥.

٢- السيد يسين / شبكة الحضارة المعرفية – من المجتمع الواقعي ٢١ العالم الافتراضي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩.

٣- أحمد أبو زيد / مستقبليات ، كتاب العربي ، العدد ٥٧٧ ديسمبر ٢٠٠٦.

٤- السيد يسين /الايديولوجية والتكنولوجيا ، ثلاث دراسات نشرت تباعًا في مجلة الكاتب ، أغسطس ، سبتمبر – أكتوبر ١٩٦٩.

٥- الطيب الجويلي / البث الاعلامي عن طريق الأقمار الصناعية – الاعلام العربي – لبنان – المسيرة للطبع والنشر والتوزيع ،١٩٩١.

٦- أحمد الشربيني / شيماء بدر الدين / الانترنت ، شبكة شبكات المعلومات القاهرة ، النهضة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٩.

٧- انشراح الشال / الدش والانترنت والتليفزيون ، في اطار علم الاجتماع الاعلامي ، القاهرة ، المدينة برس ، ٢٠٠٣.

٨- أحمد عزمي ، الإعلام المصري ، ودوائر العمل الدولي ، الاعلام المصري بين الماضي والحاضر والمستقبل/ القاهرة ، مطابع أهرام التجارية ١٩٨٨.

٩- أحمد أبوالحسن / الدور المصري في حل النزاعات الأفريقية – مجلة النيل الهيئة العامة للاستعلامات ، العد ٣٩ أكتوبر ١٩٩٨.

١٠- أسامة غيث / مخططات التصعيد وسياسة المواجهة ، الأهرام ،٢٠٠٤.

١١- باهر عصمت /الانترنت ومنظمة الآيكان ، مجلة السياسة الدولية ،العدد ١٨٠،إبريل ٢٠١٠.-

١٢-بطرس غالي / منجزات الدبلوماسية ، المصرية ،١٩٨٧.

١٣-فاروق أبو زيد /إنهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية٢١هيمنة القطب الواحد مطابع الأخبار ط١ ، ١٩٩١.

١٤-عماد حسن مكاوي / تكنولوجيا الاتصال في عصر المعلومات ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية للنشر و التوزيع ،١٩٩٣.

١٥-على محمد شمو /الاتصال الدولي و التكنولوجيا الحديثة -السودان ، دار القومية العربية للنشر و التوزيع .

١٦-محمد تيمور عبد الحسيب ، محمود علم الدين ، الحاسبات الألكترونية و تكنولوجيا الاتصال ، القاهرة ، دار الشروق ١٩٩٧.

١٧-شريف درويش اللبنان / تكنولوجيا الاتصال المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية ، القاهرة -الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٠.

١٨-علي عجوة / الاتصال مفهومه /أنواعه و أشكاله و فنونه في علي عجوة و آخرين مقدمة في وسائل الاتصال ط١ ، جدة ، مكتبة الصباح ١٩٨٩.

١٩- حمدي قنديل / اتصالات الفضاء ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥.

٢٠-حمدي حسن / مقدمة في دراسة وسائل و أساليب الاتصال ، القاهرة، دار الفكر العربي ، ١٩٨٧.

٢١-خليل صابات / وسائل الاتصال نشأتها و تطورها ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٧.

٢٢- حسن عماد مكاوي / تكنولوجيا الاتصال في عصر المعلومات ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية للنشر و التوزيع ١٩٩٧.

٢٣-محمد السيد السعيد – الثورة التكنولوجية ، خيارات مصر للقرن ٢١ ، القاهرة ، مطابع الأهرام ،١٩٩٦.

٢٤-سوزان القليني ، رؤية مستقبلية للمعالجة الاخبارية العربية ، مجلة الفن الاذاعي ، العدد ١٠٧، ٢٠٠٣.

٢٥-سامية محمد جابر / نعمات أحمد عثمان ، الاتصال و تكنولوجيا المعلومات ، الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ،٢٠٠٠.

٢٦-حسين الشامي / وسائل الاتصال و تكنولوجيا العصر ، المكتبة الثقافية – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩١.

مراجع اجنبية

1. *Aspi Nall, Richrd ,Radio progrmme production, paris,VNes,co printed in France ,1977.*
2. *Frieder , Meyer –Krahmer , National policies for Research , Technology and The loction of Business in Glabal Econmy , in Econmcs Vol 60 Institute of Scoutiffic coo peration Tusbingou 1999.*
3. *Griffin ,KThe International Transmission of Inequality .in World Deuel apment , Vol 201974.*
4. *Maddison A.For elgn Skills and Technical Ass istance in Development, Development center ,of CD(Ed) PARIS 1965.*
5. *Agarawal . J.P. DOgnes J.B.Horn E.j. Neu AD vebertragung von Technmlmgien an Entuiklunslander, Tuebinger 1975.*

- *www. fair Rsorg-EXTRA-best-of- EXTRA OWN ership,htnl.*
- *www.fair-orgl , -EXTRA9711.gmg htnl.*

كتب مترجمة

١- ملفين – ل – ديفلير، ساندرا بول روكيتش ، نظريات وسائل الإعلام – ترجمة : كمال عبدالرؤف ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ١٩٩٢.

٢- أرثر سايير / وسائل الإعلام والمجتمع – وجهة نظر نقدية – ترجمة صالح خليل أبو أصبع – سلسلة عالم المعرفة ، مارس ٢٠١٢ الكويت .

٣- توماس ماكسويل / الاعلام الدولي ،ط ١ ،النظريات والاتجاهات والملكية ، ترجمة حسني نصر وعبد الله الكندي ، الامارات ، دار الكتاب ، ٢٠٠٣.

obeikandl.com